

البلاغة العربيّة والنقد الأدبيّ

الصّفّ الثّاني عشر

للفرع الأدبيّ

الفصل الأوّل

إعداد : د. عمران المرعي

ت: ٠٧٨٩٤٥٤٥٩٧

العام الدراسيّ : ٢٠٢٠/٢٠٢١

البلاغة العربيّة

الوحدة الأولى

علم المعاني

مفهوم علم المعاني

أولاً

- مفهوم علم المعاني :

هو علم تُعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال .

- أبواب علم المعاني :

١- الخبر والإنشاء . ٢- التقديم والتأخير . ٣- الحذف والذكر . ٤- الإيجاز والإطناب . ٥- الفصل والوصل .

- فائدة علم المعاني :

الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضل بعضه بعضًا ، بموافقة لمراد المتكلم وحال المخاطب ، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها .

- لكل ترتيب للجملة دلالة خاصة فيه وليس في الآخر ، وأي تغيير يطرأ على الجملة بتقديم أو تأخير أو حذف أو ذكر يؤدي إلى تغيير في المعنى حسب مراد المتكلم بما يوافق مقتضى حال المخاطب ، مثل : ثقافته ، ومكانته الاجتماعية ، وبينته التي يعيش فيها .

- سؤال مهم : شملت الآيتين الآيتين بابًا من أبواب علم المعاني ، أذكره مع التوضيح ؟

- قال تعالى : " قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا " .
(سورة الإسراء : آية ٨٨)

- وقال تعالى : " يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَتَفَكَّرُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَتَّفِقُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ " .
(سورة الرحمن : آية ٣٣)

الجواب / الباب : هو التقديم والتأخير ، حيثُ تقدمت كلمة (الإنس) على كلمة (الجنّ) في الآية الأولى ، أمّا في الآية الثانية فتقدمت كلمة (الجنّ) على كلمة (الإنس).

التوضيح : التقديم والتأخير في الآيتين راجع إلى مراعاة السياق ومقتضى حال المُخاطب ، ما يؤدي إلى الاختلاف في المعنى .

في الآية الأولى تقدمت كلمة (الإنس) على كلمة (الجنّ) لأنّ سياق الآية يتناول موضوع البلاغة وصوغ الكلام ، والبشر معنيون بذلك أكثر من الجنّ.

أمّا الآية الثانية فتقدمت كلمة (الجنّ) على كلمة (الإنس) لأنّ سياق الآية يتناول موضوع النفاذ من أقطار السماوات والأرض والجنّ أقدر على ذلك ، فتقدمت كلمة الجنّ ، مع ما نعرف أنّ كلتا الآيتين مراعية لقواعد اللغة وأصولها .

الأسئلة

١- وضّح فائدة علم المعاني .

٢- قد يقول أحدنا متذمرًا : "الحياة كلّها تعب" .

لكنّ المعرّي الذي عرّف بتشاومه يقول :

تعبُ كُلُّها الحياةُ فما أَعُ جَبُّ إلا من راغِبٍ في ازديادِ

- ما دلالة تقديم الخبر "تعبُ" على نفس الشاعر؟

٣- يقول الجرجاني: "ليس الغرض بنظم الكلام أن توالى ألفاظها في النطق بل أن تناسقت دلالاتها ، وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل". وضّح المقصود بهذا القول .

إجابات الأسئلة

١- الوقوف على الأسرار التي يرتقي بها شأن الكلام ويفضّل بعضه بعضًا ، بموافقته لمراد المتكلم وحال المخاطب ، ومراعاته لقواعد اللغة وأصولها وأعرافها .

٢- دلالة على النظرة التشاؤميّة لدى المعرّي ، فقد قصرَ الحياةَ على الشقاء والتعب متناسيًا ما فيها من راحة وسرور وسعادة.

٣- أي أنّ نظم الكلام وترتيبه يكون حسب مراد المتكلم ، والمعنى الذي يريد إيصاله إلى المخاطب ، مع مراعاة حال المُخاطب وقواعد اللغة وأصولها وأعرافها .

١- مفهوم الخبر

هو كل كلام أو قول يحتمل مضمونه الصدق أو الكذب ، فإن كان مطابقاً للواقع كان صادقاً ، وإن كان غير مطابق للواقع كان غير صادق .

مثال ١: حضر والدي أمسيةً شعريّةً في رابطة الكُتاب الأردنيين .

جملة خبرية لاحتمال مطابقتها مضمونها للواقع أو مخالفتها.

مثال ٢: وُلِدَ جدِّي عام ١٩٦٥م.

جملة خبرية لاحتمال مطابقتها مضمونها للواقع أو مخالفتها.

٢- الجملة الفعلية والجملة الاسمية

الأساس الذي يبحث فيه علم المعاني هو الجملة وليس اللفظ المفرد .

الجملة الاسمية : هي الجملة التي تبدأ ب(اسم) .

المعنى الذي تفيدته الجملة الاسمية هو الثبوت .

مثال ١: "مركز دراسات المرأة في الجامعة الأردنية متخصصٌ في شؤون المرأة وقضاياها على المستويين : المحلي ، والإقليمي" .

س: ما المعنى الذي أفادته الجملة في المثال ؟ الثبوت

مثال ٢: الأردن وطن حريّة وإبداع .

س: ما المعنى الذي أفادته الجملة في المثال ؟ الثبوت

الجملة الفعلية : هي التي تبدأ بفعل ماضٍ أو مضارع أو أمر .

المعنى الذي تفيدته الجملة الفعلية في الأغلب هو التجدد والحدوث في زمن معين .

مثال ١: يشارك الطلبة الآن في مسابقةٍ ادبيةٍ .

س: ما المعنى الذي أفادته الجملة في المثال ؟ التجدد والحدوث .

مثال ٢: يكتب أحمد قصيدة عن حب الوطن الآن .

س: ما المعنى الذي أفادته الجملة في المثال ؟ التجدد والحدوث .

وقد تفيد الجملة الفعلية التجدد والاستمرار .

مثال: قال المتنبي :

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرامِ المكارمُ

س: ما المعنى الذي أفادته الجملة التي تحتها خط في المثال ؟ التجدد والاستمرار .

أي جملة فعلية تفيد التجدد ، وأي جملة اسمية تفيد الثبوت

الأسئلة

ميّز الجملة التي أفادت التجدد من الجملة التي أفادت الثبوت :

- ١- الحفاظ على البيئة مسؤولية كل فرد .
- ٢- حققت المرأة الأردنية على مدى الأعوام القليلة الماضية حضوراً متميزاً في المحافل الدولية .
- ٣- مكانة المرء بحسن أخلاقه .
- ٤- يتحقق النجاح بالعزيمة والإصرار .
- ٥- يحتفل الأردنيون بعيد الاستقلال في الخامس والعشرين من أيار من كل عام .

إجابات الأسئلة

- ١- تُفيد الثبوت . ٢- تُفيد التجدد . ٣- تُفيد الثبوت . ٤- تُفيد التجدد . ٥- تُفيد التجدد .

٣- أضربُ الخبر

أضرب الخبر ثلاثة ، هي :

- ١- الخبر الابتدائي : هو الخبر الذي يأتي خالياً من أدوات التوكيد ، ويُلقى على خالي الذهن . يُلقى على خالي الذهن : أي يُلقى على المخاطب الذي ليس لديه علم مسبق بمضمون الخبر .
- مثال ١: قال مذيع يقدم برنامجاً في التلفاز : حلقة اليوم عن أضرار التدخين .

س: حدد ضرب الخبر في ما تحته خط في المثال السابق ؟

خبر ابتدائي ، لأنه جاء خالياً من أدوات التوكيد .

مثال ٢: قال مغترب عاد بعد غياب عدة سنوات : زاد عدد الجامعات الأردنية في المدة الأخيرة على نحو واضح .

س: حدد ضرب الخبر في ما تحته خط في المثال السابق ؟

خبر ابتدائي .

٢- **الخبر الطلبي** : هو أن يأتي الخبر مؤكداً بأداة توكيد واحدة ، ويُلقى على المتردد أو الشاك .

- يُلقى على المتردد أو الشاك : أي يُلقى على المخاطب الذي يتردد في تصديق الخبر أو يشك فيه لسبب ما .
- مثال ١: قال طبيب لأحد المراجعين الذي يشعر أنه مريض : إنك صحيح الجسم .

س: حدد ضرب الخبر في ما تحته خط في المثال السابق ؟

خبر طلبي ، لأنّ الجملة جاء فيها أداة توكيد واحدة (إنّ) .

مثال ٢: لَسَجْدَةٌ أُسَجِّدُهَا اللهُ خَيْرٌ لِي مِنَ اللّهُوِ وَاللَّعِبِ .

س: حدد ضرب الخبر في ما تحته خط في المثال السابق ؟

خبر طلبي ، لأنّ الجملة جاء فيها أداة توكيد واحدة (لام الابتداء المتصلة بكلمة سجدة) .

٣- الخبر الإنكاري : هو أن يأتي الخبر مؤكّدًا بأداتي توكيد أو أكثر ، ويُلقى على المُنكِر .

يُلقى على المُنكِر : أي يُلقى على المخاطب الذي ينكر الخبر تمامًا ولا يُصدّق مضمونه لأي سبب .

مثال ١: قال أحد الفنانين التشكيليين لمجموعة من معارضي الفن التشكيليّ : ألا إنّ فن الرسم التشكيليّ وسيلةٌ إبداعٍ .

س: حدد ضرب الخبر في ما تحته خط في المثال السابق ؟

خبر إنكاري ، لأنّ الجملة جاء فيها أداتي توكيد (إنّ / ألا) .

مثال ٢: والله ، إنّ الدنيا فانيةٌ .

س: حدد ضرب الخبر في ما تحته خط في المثال السابق ؟

خبر إنكاري ، لأنّ الجملة جاء فيها أداتي توكيد (إنّ / القسم) .

فائدة

المؤكدات كثيرة من أشهرها :

١- إنّ ، مثل : إنّ السماء صافية .

٢- أنّ ، مثل : علمت أنّ العلم مفيدٌ .

٣- اللام المزحلقة : هي اللام التي تقع في خبر (إنّ)، مثل : إنّ محمدًا لمجتهدٌ .

٤- لام الابتداء : هي اللام التي تتصل بأول اسم في الجملة الاسمية ، مثال : لبيبتٌ تخفقُ فيه الأرواحُ خيرٌ من قصرٍ منيفٍ .

٥- نون التوكيد : الثقيلة والخفيفة : هي نون تتصل بالفعل المضارع وفعل الأمر لتوكيدهما ، مثال :

- لا تأكلنّ طعامًا باردًا جدًّا .

- يا أحمد، اكتبينّ الدرس .

٦- القسم ، من ألفاظ القسم (والله ، بالله، تالله ، والذي نفسي بيده ، لعمر ك ، الاسم الواقع بعد واو القسم) ، مثال : والله ، إنّك محترمٌ .

٧- قد التي تفيد التحقيق ، وهي التي تدخل على الفعل الماضي فقط ، مثال : قد سافر محمد إلى العقبة .

٨- أحرف التنبيه ، مثل (ألا ، أما) :

- قال تعالى : "إلا إنّ أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون" . - أما إنّك فائزٌ لمثابرتك .

٩- الأحرف التي تكون زائدة :

أ- (ما) الزائدة : وهي التي لو حذفناها لم يتغير المعنى ، مثال : قال أحدهم : "إذا ما أتقنتَ عملك أحببته" .

ب- باء الجر الزائدة في خبر ليس ، وهي التي لو حذفناها لم يتغير المعنى ، مثال : قال تعالى : " ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ".

الأسئلة

١- حدّد ضَرْبَ الْخَبَرِ فِي كُلِّ مِمَّا يَأْتِي :

أ- قال تعالى : "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ".

ب- قال صلى الله عليه وسلم في فضل سورة الإخلاص : " والذي نفسي بيده ،إنّها لتعدلُ ثلثَ القرآنِ " .

ج- قال عبد الرحمن شكري :

ألا يا طائرَ الفردَوْ سِ إنَّ الشَّعَرَ وَجَدَانُ

د- الأردنُّ وطنٌ حريّةٍ وإبداعٍ.

هـ- قال حيدر محمود :

على هواك اجتمَعْنَا أيها الوَطَنُ فَأَنْتَ خَافِقُنَا وَالرَّوْحُ وَالْبَدَنُ

و- قالت ميسون بنتُ بَحْدَل :

لَبِيَّتْ تَخْفِقُ الأرواحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنَيِّفٍ

٢- اجعل الخبر الابتدائي في الجملة الآتية مرة طلبياً ومرة إنكارياً ، مجرياً ما يلزم من تغيير :

الامتحان سهلٌ .

٣- اقرأ الآيات الكريمة الآتية ، وبيّن سبب مجيء الخبر الأول المخطوط تحته طلبياً ، ومجيء الثاني إنكارياً :

قال تعالى : " وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (١٣) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْنَكُم مَّرْسَلُونَ (١٤) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (١٥) قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْنَكُم مَّرْسَلُونَ (١٦) " .

٤- عبّر عن مضمون الخبر الآتي بِضَرْبٍ مُنَاسِبٍ لَهُ مِنْ أَضْرِبِ الْخَبَرِ :

ابْعَثِ الأمل في نفس شابٍ يئس من حصوله على فرصة عملٍ.

٥- اقرأ النص الآتي للكاتب أحمد أمين من مقالة له بعنوان "الابتهاج بالحياة" ، ثم أجب عما يليه :

"إنّ أهم سبب في الابتهاج بالحياة هو أن يكون للإنسان ذوقٌ سليمٌ مُهذَّبٌ، يعرفُ كيف يستمتع بالحياة، وكيف يحترمُ شعورَ الناس ولا يُنَعِّصُ عليهم، بل ويدخلُ السرور على أنفسهم، فالذوقُ السليمُ قادرٌ على استجلابِ القلوب وإدخالِ السُّرور على نفسِ صاحبه ونفسٍ من حوله .

تصوّر أسرةً ساد فيها الذوقُ السليمُ؛ نرى كلّ فردٍ فيها يتجنّب جرح إحساسٍ غيره بأي لفظ أو أي عمل يابأه الذوقُ، بل إنّ ذوقه يرفعه إلى حدٍّ أنه يتخيّر الكلمة اللطيفة والعمل الطريف الذي يدخل السرور على أفراد أسرته.

إنّ الذوق السليم في البيت ليأبى النزاع، ويأبى حدة الغضب، ويتطلب النظام وحسن الترتيب، والاستمتاع بجمال الزهور وجمال النظافة وجمال كل شيء في البيت، فلسنا مبالغين إذا قلنا إنّ رقيّ الذوق أكثر أثراً في السعادة من رقيّ العقل"

أ- استخراج من النص مثلاً على كل من الخبر: الابتدائيّ ، والطلبّي ، والإنكاريّ.

ب- أتفيد جملة " الذوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوب" التجدد أو الثبوت؟ وضح إجابتك.

ج- يستعمل أحمد أمين في هذا النص عدداً من الجمل الخبرية الفعلية والاسمية التي تدلّ على أهمية الذوق السليم لدى الإنسان، اكتب من إنشائك جملاً على غرارها تبين أهمية قيمة الاعتذار عن الخطأ وأثرها في تقوية الروابط الاجتماعية .

إجابات الأسئلة

١- أ- ضرب الخبر إنكاريّ . ب- ضرب الخبر إنكاريّ . ج- ضرب الخبر إنكاريّ . د- ضرب الخبر ابتدائيّ . هـ- ضرب الخبر ابتدائيّ . و- ضرب الخبر طلبّي .

٢- ابتدائيّ : الامتحان سهلٌ . / طلبّيّ : إنّ الامتحان سهلٌ . / إنكاريّ : إنّ الامتحان سهلٌ .

٣- جاء الخبر الأول طلبياً لأن التأكيد في المرة الأولى يقع في منزلة التردد والشك، أما في المرة الثانية فقد وقع التأكيد في منزلة الإنكار ، بدليل قوله تعالى : " قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ" ، وبدليل أسلوب الحصر في قوله تعالى : " إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ " ، فجاء الخبر هنا إنكاريّاً .

٤- ألا إنّك ستجد عملاً بعد صبرك وبحثك .

٥- أ- خبر ابتدائيّ : ، فالذوق السليم قادرٌ على استجلاب القلوب.

خبر طلبّيّ : إنّ رقيّ الذوق أكثر أثراً في السعادة من رقيّ العقل.

خبر إنكاريّ : إنّ الذوق السليم في البيت ليأبى النزاع.

ب- تفيد الثبوت لأنها جملة اسمية .

ج- يترك المجال للطالب للتعبير موظفاً ما تعلّمه من الوحدة .

١ - مفهوم الإنشاء

الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل مضمونه الصدق أو عدمه .
أساليب الإنشاء : ١- الأمر . ٢- النهي . ٣- الاستفهام . ٤- النداء . ٥- التمني . ٦- التعجب .
٥- القسم .

أمثلة على الإنشاء :

- هل قرأت رواية " العتبات " لمفلح العدوان ؟
- جملة (إنشاء) ؛ لأنها أسلوب استفهام (يستعلم السائل عن قراءة الرواية)، ولا يحتمل مضمونها الصدق أو عدمه .
- تَعَلَّمْ حُسْنَ الاستماع كما تتعلَّمْ حُسْنَ الحديث .
- جملة إنشاء ؛ لأنها أسلوب أمر (يطلب القائل تعلُّم حسن الاستماع عن قراءة الرواية)، ولا يحتمل مضمونها الصدق أو عدمه .
- ما أجمل صُورَ التَّكافلِ في وطني .
- جملة إنشاء ؛ لأنها أسلوب تعجب (يتعجب القائل من جمال صُورِ التَّكافلِ في وطنه)، ولا يحتمل مضمونها الصدق أو عدمه .
- والله ، لأحافظنَّ على نظافةِ بيئتي .
- جملة إنشاء ؛ لأنها أسلوب قسم (يقسمُ القائلُ على المحافظةِ على نظافةِ بيئتهِ) ، ولا يحتمل مضمونها الصدق أو عدمه .

٢ - أقسام الإنشاء

يُقسَمُ الإنشاء قسمين : طلبياً ، وغير طلبياً .

أ- الإنشاء الطلبيّ :

هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب . (أي طلب شيء غير حاصل وقت الطلب)

من أساليب الإنشاء الطلبيّ :**١- الأمر :**

مثال : قال المدرب للاعبي الفريق : "التزموا خُطةَ اللّعبِ التي وضعتها لكم " .

س) ميّز الإنشاء الطلبيّ من الإنشاء غير الطلبيّ ، محدّداً أسلوب الإنشاء ، في المثال السابق؟
إنشاء طلبيّ، لأنّه أسلوب أمر .

٢- النهي : هو طلبُ الكفِّ عن فِعْلِ الفعل ، ويتكوّن من لا الناهية وبعدها فعل مضارع يبدأ بتاء المضارعة :

مثال : لا تلتفت وأنت تصلي .
لا تشرب ماءً باردًا .

(س) ميّز الإنشاء الطلبيّ من الإنشاء غير الطلبيّ ، محدّدًا أسلوب الإنشاء ، في الأمثلة السابقة؟
 إنشاء طلبيّ، لأنّه أسلوب نهّي .

قال المعلم للطالب : "لا تخالف تعليمات الانضباط المدرسيّ " .

(س) ميّز الإنشاء الطلبيّ من الإنشاء غير الطلبيّ ، محدّدًا أسلوب الإنشاء ، في المثال السابق؟
 إنشاء طلبيّ، لأنّه أسلوب نهّي .

٣- الاستفهام :

مثال : سأل أحمدُ بائعَ كُتُبٍ : "كم ثمن هذا الكتاب ؟ "

(س) ميّز الإنشاء الطلبيّ من الإنشاء غير الطلبيّ ، محدّدًا أسلوب الإنشاء ، في المثال السابق؟
 إنشاء طلبيّ ، لأنّه أسلوب استفهام .

٤- النّداء: هو دعوة المخاطب بواسطة حرف من أحرف النّداء ، وعادةً يبدأ بأحد أدوات النّداء (يا ، أيّا ...)

مثال : قال أبي لأخي الصغير : " يا يوسفُ ، لا تعبت بأدوات المطبخ " .

(س) ميّز الإنشاء الطلبيّ من الإنشاء غير الطلبيّ ، محدّدًا أسلوب الإنشاء ، في المثال السابق؟
 إنشاء طلبيّ، لأنّه أسلوب نداء .

٥- التّمني : هو طلب حصول أمر لا يُرجى حصوله ، إما لكونه صعب التحقيق أو مستحيل التحقيق ، ويبدأ عادةً بأداة التّمني (ليتّ).

مثال : ليتّ السماء تُمطرُ ذهبًا .

(س) ميّز الإنشاء الطلبيّ من الإنشاء غير الطلبيّ ، محدّدًا أسلوب الإنشاء ، في المثال السابق؟
 إنشاء طلبيّ، لأنّه أسلوب تمنيّ .

ب- الإنشاء غير الطلبيّ :

هو ما لا يستدعي مطلوبًا . (أي ليس فيه طلب) .

من أساليب الإنشاء غير الطلبيّ :

١- القسَم :

هي الجملة التي تتضمن معنى القسم وتحتوي على أحد ألفاظ القسم (والله ، بالله ، تالله ، والذي نفسي بيده ، لعمر ك ، الاسم الواقع بعد واو القسم)

مثال : والله ، إنّ الدنيا لفانية .

(س) ميّز الإنشاء الطلبيّ من الإنشاء غير الطلبيّ ، محدّدًا أسلوب الإنشاء ، في المثال السابق؟
 إنشاء غير طلبيّ، لأنّه أسلوب قسم .

٢- **التعجب** : هو أسلوب يلجأ إليه المتكلم للتعبير عن دهشته واستعظامه صفة في شيء ما ، وعادة ينتهي بعلامة تعجب (!) .

- وله صيغتان : الصيغة الأولى : ما أفعل مثل : (ما أجمل السماء!) ، والصيغة الثانية : أفعل ب ، مثل : (أعذب بالقرآن أدبا وتهديبا) .

وهناك تعجب سماعي ، مثل : لله دره فارساً! / سبحان الله!

مثال : قال الشاعر الصَّمَّةُ القُشَيْرِيُّ ذاكراً جمالَ دياره وطيب رُبوعها :

بِنَفْسِي هَذِي الأَرْضَ مَا أَطْيَبَ الرَّبِّيَّ ! وَمَا أَحْسَنَ المُصْطَافَ وَالمُتَرَبِّعَا!

(س) ميّز الإنشاءَ الطلبيّ من الإنشاء غير الطلبيّ ، محدّداً أسلوب الإنشاء ، في المثال السابق؟
إنشاء غير طلبيّ، لأنّه أسلوب تعجب ، يتعجب الشاعر من طيب دياره وحسن رُبوعها .

الأسئلة

- صنّف ما تحته خط في كل مما يأتي إلى خبر أو إنشاء :

أ- قال صلى الله عليه وسلم : "لَا تَكُونُوا إِمْعَةً تَقُولُونَ : إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ أَحْسَنًا وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا ، وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ" .

ب- قال إيليا أبو ماضي حين زار وطنه لبنان بعد غربة طويلة :

وطن النجوم: أنا هنا حدّق، أنتذكر من أنا؟

ج - شُقَّ طريقتك بابتسامتك خيرٌ لك من أن تشقها بسيفك .

د- قال حيد محمود:

عَمَّ نحنُ، أبناءُ الذين انحنَتْ لهم رمالُ الفيافي، وانحنى لهم الصخرُ

ه- قال حبيب الزبيدي في حبّ الأردن:

يا أيُّها الشعرُ كُنْ نَخْلاً يُظَلِّئُهَا وَكُنْ أماناً وَحُبّاً في لِيالِها

و- قال عبدالرحيم محمود في قصيدة موت البطل :

لا يُحيطُ الشعرُ في ما فيك منْ خُلِقَ زالكِ ومن عزمٍ شديدٍ

٢- ميّز الإنشاءَ الطلبيّ من غير الطلبيّ في ما تحته خط في كل مما يأتي ، محدّداً أسلوب الإنشاء:

أ- قال تعالى : "يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨)".

ب- قال المُتَنَبِّي يَصِفُ الحُمَى :

أَبْنَتَ الدَّهْرِ عِنْدِي كُلِّ بِنْتٍ فكيف وصلتِ أنتِ من الرّحام؟

ج- قال الشاعر :

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ ثَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

د- ما أبدع إنشادك الشعر !

ه- قال أحمد شوقي مخاطبًا مدينة زحلة اللبنانية :

يا جارة الوادي طربتُ وعادني ما يُشبهُ الأحلامَ من ذكراك

و- قال مصطفى وهبي التل :

أهكذا حتى ولا مرحبا؟
الله أشكو قلبك القلبا

٣- هات من إنشائك مثالًا على كل من :

أ- الإنشاء الطلبي (الاستفهام)

ب- الإنشاء غير الطلبي (التعجب)

ج- الإنشاء غير الطلبي (القسم)

د- الإنشاء الطلبي (الأمر).

إجابات الأسئلة

١- أ- لَا تَكُونُوا إِمْعَةً : إنشاء . / إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنًا : خبر . / وَلَكِنْ وَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ : إنشاء .

ب- أَنَا هُنَا : خبر . / أَتَذَكُرُ : إنشاء . / مَنْ أَنَا ؟ : إنشاء .

ج- إِنْشَاء . د- خَبْر .

ه- يَا أَيُّهَا الشَّعْر : إنشاء . / وَكُنْ أَمَانًا : إنشاء .

و- خَبْر .

٢- يَا بُنَيَّ : إنشاء طلبي / أسلوب نداء
وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ : إنشاء طلبي / أسلوب أمر .
وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ : إنشاء طلبي / أسلوب أمر .
وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ : إنشاء طلبي / أسلوب نهي .
وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا : إنشاء طلبي / أسلوب نهي .

٣- أ- الإنشاء الطلبي (الاستفهام) : ماذا يخسر الإنسان حين يبتسم في وجه الآخرين؟

ب- الإنشاء غير الطلبي (التعجب) : أكرم بالأبياء خلقًا !

ج- الإنشاء غير الطلبي (القسم) : والله، إنَّ السعادة في العطاء .

د- الإنشاء الطلبي (الأمر) . احرص على تطوير ذاتك وقدراتك بالعلم .

ويترك للطالب حرية التعبير .

الإتشاء الطلبيّ

الأمر

مفهوم الأمر

الأمر هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء .

مثال :

قال تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" .

الأمر إمّا يأتي حقيقيًا وإمّا يخرج إلى معنى بلاغيّ.

أ- الأمر الحقيقيّ :

هو طلب حصول الفعل على وجه الإلزام والاستعلاء .

من صور الأمر الحقيقي ما قد يكون من الله إلى عباده ، ومن المدير إلى موظفيه ، ومن الأب إلى أبنائه، وغير ذلك من السياقات ، أمثلة :

أمثلة :

١- قال تعالى : "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ" .

الأمر في "اتقوا" أمر حقيقي ، لأنه على وجه الإلزام والتكليف ؛ فالناس مكلفون بتقوى الله . وهو على وجه الاستعلاء ؛ لأنّ الطلب من الأعلى وهو الله عز وجل إلى الأدنى وهم الناس .

٢- قالت الأم لابنها :رتب أغراضك ، وضعها في مكانها .

أمر حقيقي ، لأنه على وجه الإلزام والتكليف ؛ فالأم كلّفت ابنها بترتيب أغراضه ووضعها في مكانها . وهو على وجه الاستعلاء ؛ لأنّ الطلب من الأعلى وهي الأم إلى الأدنى وهو ابنها .

٣- قال المدير للمعلمين : راعوا الفروق الفرديّة بين الطلبة .

أمر حقيقي ، لأنه على وجه الإلزام والتكليف ؛ فالمدير كلّف المعلمين بمراعاة الفروق الفردية بين الطلبة . وهو على وجه الاستعلاء ؛ لأنّ الطلب من الأعلى وهو المدير إلى الأدنى وهو المعلم .

ب- الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغيّ :

هو الأمر الذي لا يكون فيه إلزام واستعلاء ، فخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ بلاغيّة يُستدلّ عليها من السياق .

أمثلة :

١- قال أحمد : ربّ اغفر لي .

أمر خرج إلى معنى بلاغيّ ، لأنه لا يوجد فيه استعلاء ؛ فالطلب من الأدنى وهو أحمد إلى الأعلى وهو الله .

٢- قال أبي لصديقي محمد ناصحًا له : " ابتعد عن رفقاء السوء " .

أمر خرج إلى معنى بلاغيّ ، لأنه لا يوجد فيه إلزام ؛ فالأب نصح صديق ابنه دون تكليف وإلزام .

صيغ الأمر

للأمر عِدَّة صيغ ، هي :

١- **فعل الأمر** ، أمثلة :

- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

" لا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا "

- اجتهد في دروسك .

٢- **المضارع المقرون بلام الأمر (ل + فعل مضارع)** ، أمثلة :

- قال قائد فريق الكشافة للمشاركين في المخيم الكشفيّ : **لِنُكُنْ** مثلاً أعلى يحتذيه الناس في الأخلاق الحميدة .

- **لِتدرِسْ** جيداً .

٣- **اسم فعل الأمر**(مثل :هَيَّا ، حَيِّ ، صه ، هات ، هَاك ، حذار ...) ، أمثلة :

- **هَيَّا** ننظف حديقة المنزل .

- **هَاتِ** لي مثلاً على الجملة الاسميّة .

٤- **المصدر النائب عن فعل الأمر أو الطلب** : هو اسم يدلّ على حدث غير مقترن بزمن معين ، منصوب

بتنوين الفتح عادةً ، ينوب عن الفعل الأمر ، ويُؤدّي معناه :

- قال تعالى : " وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا " .

إحساناً : مصدر ناب عن فعل الأمر أحسنوا .

- **صَبِرًا** آل ياسر ، فإنّ موعدكم الجنة .

صبراً : مصدر ناب عن فعل الأمر اصبروا .

الأسئلة

عبّر عن كل موقف في ما يأتي بجملة فيها أمر حقيقيّ:

١- قائد يأمر جنوده بالقيام بواجباتهم تجاه الوطن .

أيها الجنود : احموا أوطانكم بأرواحكم .

٢- أم تأمر أبناءها بما فيه خيرهم .

يا أبنائي : ابتعدوا عن رفقاء السوء .

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الأمر :

١- **الدعاء** :

هو كل أمر من الأدنى إلى الأعلى ، ويكون على سبيل الاستغاثة ، أو طلب الرحمة ، أو المغفرة ، وما أشبه

ذلك ، أمثلة :

- قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " اللهمّ ، مُصَرِّفِ الْقُلُوبِ ، صَرِّفْ قلوبنا على طاعتك " .

وضّح خروج الأمر إلى معنى الدعاء في الحديث النبوي ؟

خرج الأمر (صَرِّف) في الحديث إلى معنى الدعاء ، لأنّ الأمر موجّه من الأدنى منزلة(الإنسان) إلى الأعلى

منزلة(الله عزوجل) ، على سبيل طلب تصريف القلوب إلى طاعة الله .

- ربّ ارحمني ، واغفر لي .

وضّح خروج الأمر إلى معنى الدعاء ؟
 خرج الأمر (ارحم ، اغفر) إلى معنى الدعاء ، لأنّ الأمر موجّه من الأدنى منزلة (الإنسان) إلى الأعلى منزلة (الله عزّوجلّ) ، على سبيل طلب الرحمة والمغفرة .

٢- التمني :

هو كل أمر يوجّه إلى غير العاقل ، أمثلة :
 - قال امرؤ القيس في معلقته :
 ألا أيها الليل الطويل ألا أنجل
 بصبح وما الإصباح منك بأمثل .
 وضّح خروج الأمر إلى معنى التمني في البيت الشعري؟
 خرج الأمر (أنجل) إلى معنى التمني ، لأنه يخاطب غير العاقل (الليل) .

٣- النصّح والإرشاد :

هو كل أمر يتضمن معنى النصيحة والموعظة من غير إلزام ، أمثلة :
 قال الشاعر الأرجانيّ :
 شاوَرُ سِوَالِكَ إِذَا نَابَتِكَ نَائِبَةٌ
 يَوْمًا وَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ .
 وضّح خروج الأمر إلى معنى النصّح والإرشاد في البيت الشعري؟
 خرج الأمر (شاوَرُ) إلى معنى النصّح والإرشاد ، لأنّ الشاعر يخاطب الإنسان على سبيل النصيحة ، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام بل الإرشاد إلى فعل حسن (مشاورة غيرك) .

٤- التعجيز :

هو كل أمر لا يقوى المخاطب على فعله ، ويقصد به إظهار عجزه وعدم قدرته ، أمثلة :
 - قال تعالى : " وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ " .
 وضّح خروج الأمر إلى معنى التعجيز في الآية؟
 خرج الأمر (فأتوا) إلى معنى التعجيز ، لأنّ الله يريد إظهار عجز كفّار قريش عن الإتيان بسورة من مثل سور القرآن الكريم .
 - قال زميلٌ لزميله بعد زيارته لمدينة البترا :سمّ لي دولةً في العالم لديها مثلُ هذه المدينة الوردية .
 بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر في المثال ؟
 خرج الأمر إلى معنى التعجيز .

٥- الالتماس :

هو كل أمر يكون فيه القائل والمخاطب متساويين قدرًا ومنزلةً ، أمثلة :
 - قد يقول أحدهم مخاطبًا جاره في الحيّ وقد رأى الثلوج أمام مسكنيهما :
 ساعدني في إزالة الثلوج من الممرّ .
 وضّح خروج الأمر إلى معنى الالتماس في المثال السابق؟
 خرج الأمر (ساعدني) إلى معنى الالتماس ، لأنّ الرجل يطلب برفقٍ من جاره وهما في نفس المرتبة ، والأمر هنا من نِدِّ لِنِدِّ ليس فيه استعلاء .
 (معنى نَدِّ : نظير) .

- قال زميلٌ لزميله بعد زيارته لمدينة البترا : اجلسْ معي قليلاً وحدثني عن زيارتك البترا.
بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الأمر في المثال ؟
خرج الأمر إلى معنى الالتماس.

الأسئلة

- ١- ميّز الأمر الحقيقي من الأمر الذي خرج إلى معنى بلاغيّ في كلّ مما يأتي :
- أ- قال تعالى : "إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" .
- ب- قال أبو العلاء المعريّ :
الأمرُ أيسرُ ممّا أنتَ مُضمرُهُ فاطرُحُ أذاكَ وَيَسِرُ كُلَّ مَا صَعَبًا
- ج- قال عنتره العبسيّ مخاطبًا ديار المحبوبة :
يا دارَ عبلّةٍ بالجواءِ تكلّمي وَعَمِي صباحًا دارَ عبلّةٍ واسلمي
- د- قال مدير لأحد موظّفيه : اكتبْ لي تقريرًا عن إنجازات الشهرِ الحاليّ في الشركة .
- هـ- قال معلّم لأحد طلبته :لتنظّم وقتك ، ولتستقِد من كلّ ثانية فيه .
- و- قال صاحب المشروع للمهندس المُنفذ :التزم المخطّط في تنفيذ المشروع .
- ز- قال أحدهم مخاطبًا آخر يعيب الناس :هات لي إنسانًا كاملًا .
- ح- قال صفيّ الدين الحلبيّ :
صبرًا على وعد الزّمان وإن لوى فعاها يُصبحُ تائبًا ممّا جنى

- ٢- بيّن المعنى البلاغيّ الذي خرج إليه الأمر في كلّ مما يأتي :
- أ- قال تعالى : "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ" .
- ب- قال علي محمود طه في ذكرى وعد بلفور المشؤوم :
فيا شمسُ كُفّي عن مدارِكِ واخمدي ويا شهبُ عُوري في دياجيرِ آجالِ
- ج- قال طرفه بن العبد :
إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسلاً فأرسلْ حكيماً ولا تُوصِه
- د- قال حاتم الطائيّ :
أريني جوادًا ماتَ هزلاً لعلّني أرى ما تَرينَ أو بخيلاً مُخلداً
- هـ- قال مصطفى وهبي التلّ :
فَدَعُوا مَقَالَ الْقَائِلِينَ جَهالَةً هذا عراقيّ وذاك شامي
وتداركوا بأبي وأمي أنتم أرحامكم برّواجح الأحلام

٣- وضح ما يأتي :

- أ- خروج الأمر "أحسن" في قول الشاعر أبي الفتح البُستيّ إلى النصّح والإرشاد :
أحسن إلى الناسِ تسنّعِبْ قلوبَهُمْ فطالما استعبد الإنسان إحساناً
- ب- خروج الأمر : "اتخذ" في قول الطُّغرائيّ إلى معنى التّعجيز :
حُبُّ السّلامَةِ يَنْتِي هَمَّ صاحبه عن المعالي ويُعْري المرءَ بالكسلِ
فإن جَنَحَتْ إليه فاتخذ نفقًا في الأرضِ أو سلّمًا في الجوّ فاعتزل

ج- خروج الأمر "خَلْيَانِي" إلى معنى الالتماس في قول البارودي :
يا خَلْيَانِي خَلْيَانِي وما بي أو أعيدا إليَّ عهدَ الشباب

د- خروج الأمر "تَخْطُرِي، صَفْقِي، اسْتَبْشِرِي" إلى التمني في قول عبد المنعم الرفاعي مخاطباً مدينة عمان :
تَخْطُرِي، فَصْبَاكِ الْعَضُّ مُنْسَرِحٌ يُضْفِي عَلَى الصُّبْحِ مِنْكَ الْفَنَنَةَ الْعَجْبَا
وَصَفْقِي مَرَحًا وَاسْتَبْشِرِي فَرَحًا فَكَمْ مِنَ الْحُبِّ مَا لَبَّى وَمَا غَلَبَا
ه- خروج الأمر "يَسِّرْ" في القول الآتي إلى الدّعاء :
رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تُعَسِّرْ .

الإجابات

١- أ- أمر حقيقي . ب- أمر خرج إلى معنى بلاغيّ ج- أمر خرج إلى معنى بلاغيّ د- أمر حقيقيّ . هـ- أمر خرج إلى معنى بلاغيّ و- أمر حقيقيّ . ز- أمر خرج إلى معنى بلاغيّ ح- أمر خرج إلى معنى بلاغيّ
٢- أ- الدّعاء . ب- التمنيّ . ج- النّصح والإرشاد . د- التّعجيز . هـ- الالتماس .
٣-

أ- لأنّه الشاعر يخاطب الإنسان على سبيل النصيحة ، والنصيحة لا تكون على وجه الإلزام بل الإرشاد إلى فعل حسن .
ب- لأنه يريد إظهار عدم قدرة الإنسان وعجزه عن اعتزال الناس والعيش وحيداً في باطن الأرض أو في السّماء .
ج- لأنّ الشّاعر يخاطب صديقيه وهما في منزلته نفسها ، والأمر هنا من ندّ لندّ ليس فيه استعلاء .
د- لأنه يخاطب غير العاقل ، وهي مدينة عمان .
هـ- لأنّ الأمر موجّه من الإنسان الأدنى منزلة إلى الله -عزّوجلّ- الأعلى منزلة ، على سبيل طلب التيسير .

الاستفهام

مفهوم الاستفهام :

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً ، مثال :

سأل أحد السيّاح مواطناً أردنياً: أين تقع مدينة حمّامات ماعين ؟

الاستفهام إمّا يأتي حقيقيّاً ، وإمّا يخرج إلى معنى بلاغيّ.

أ- الاستفهام الحقيقيّ: هو طلب السائل العلم بشيء يجهله ، مثال :

أين تقع دائرة المكتبة الوطنية ؟

فأنت تطلب العلم بشيء مجهول لديك ، ويسمى هذا الاستفهام استفهاماً حقيقيّاً .

ب- الاستفهام الذي يخرج إلى معنى بلاغيّ:

هو الاستفهام الذي لا يقصد السائل طلب العلم بما يجهله ، إذ تكون المعرفة حاصلة لديه غير مجهولة ، فيخرج بذلك الاستفهام إلى معانٍ بلاغيةٍ يُستدلّ عليها من السياق .

المعاني البلاغية التي يخرج إليها الاستفهام :

١- النفي:

ويكون حين تجيء أداة الاستفهام للنفي ، أي يمكن إحلال أداة نفي مكانها (مثل : ما / لا) - قال تعالى: "هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ".
بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في الآية ، مع التوضيح ؟
خرج الاستفهام إلى معنى النفي ، لأنّ الآية تنفي أن يكون هناك جزاء للإحسان إلا الإحسان ، فجاءت (هل) هنا بمعنى (ما) .

٢- التقرير :

هو حمل المخاطب على الإقرار بمضمون الاستفهام لغرض من الأغراض .
- قال جرير في مدح الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان :
أَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٍ رَاحٍ؟
بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في البيت ، مع التوضيح ؟
خرج الاستفهام إلى معنى التقرير ، ليحمل الشاعر الممدوح الخليفة الأمويّ عبد الملك بن مروان على الإقرار بآصفه بصفتي الفضل والجود .
- قال أب لابنه الذي يتدّمّر من عدم وجود فرصة عمل له بعد تخرّجه :
ألم تُصِرّ أنت على دراسة هذا التخصص؟
بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في المثال ، مع التوضيح ؟
خرج الاستفهام إلى معنى التقرير ، ليحمل الأب ابنه على الإقرار بأنه أصرّ على دراسة التخصص .
- قال زميلٌ لزميله بعد زيارته لمدينة البترا : أليسَ الأنباطُ هم من بنى المدينة ؟
بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في المثال ؟
خرج الاستفهام إلى معنى التقرير .

٣- التعجّب :

ويكون حين يقصد السائل التعجّب من أمرٍ ما .
- يقول أحمد شوقي في الحنين إلى بلده مصر وهو في المنفى :
يا ابنةَ اليمِّ ، ما أبوكِ بخيلٌ ماله مَوْلَعٌ بَمَنعٍ وَحَبْسٍ .
ابنة اليم : هي السفينة .
بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في البيت ، مع التوضيح ؟
خرج الاستفهام إلى معنى التعجّب ، لأنّ الشاعر يتعجّب من بخل البحر عليه بالعودة إلى بلاده والمعروف عن البحر الكرم والجود .
- قالت سيدة بعد استماعها لبرنامج يتناول إنجازات المرأة الأردنية في عهد جلالة الملك عبدالله الثاني :
كيف وَصَلَتِ المرأةُ الأردنيةُ إلى هذه الإنجازات في مدّةٍ وجيزةٍ؟
بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في المثال ، مع التوضيح ؟
خرج الاستفهام إلى معنى التعجّب ، لأنّ السيدة تتعجب من قدرة المرأة الأردنية وتميّزها .

- قال زميلٌ لزميله بعد زيارته لمدينة البترا: كيف استطاع الأنباط بناءها؟
بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في المثال؟ خرج الاستفهام إلى معنى التعجب .

٤- الإنكار :

يأتي حين يكون الأمر المستفهم عنه منكرًا ،ويقع هذا المنكر بعد همزة الاستفهام (أ) .
- قال تعالى عن سيدنا نوح عليه السلام: " قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَأَتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعَمِيتٌ عَلَيْكُمْ أَنْزِلْ عَلَيْكُمْ مَكُومًا وَانْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ " .

بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في الآية ،مع التوضيح؟
خرج الاستفهام إلى معنى الإنكار، لأنّ سيدنا نوح عليه السلام ينكر على قومه ما يدعون من أنه سيُلمهم ويُرغمهم على الإيمان برسالته وهم لها كارهون .

- قال أحدهم لمن أوقف سيارته في طريق الناس: "أتعوق غيرك عن السير في الطريق؟"

بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في المثال ،مع التوضيح؟
خرج الاستفهام إلى معنى الإنكار، لأنّ القائل يُنكر فعلاً رآه وهو إيقاف السيارة في طريق الناس .

٥- التشويق :

ويكون حين يقصد السائل تشويق المخاطب إلى امر من الأمور .
- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا ، أَوْ لَا أَدْرِكُكُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمْوه تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفَسُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ. "

بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في الحديث ،مع التوضيح؟
خرج الاستفهام إلى معنى التشويق ، لأنّ الرسول - صلى الله عليه وسلم- أراد أن يثير فضول الناس إلى معرفة سبب التّحاب في المجتمع المسلم وهو إفشاء السلام ،ومن ثم حثهم على الالتزام بهذا الأمر .

- قال صديقٌ لصديقه: " هل أدلك على طريقةٍ تُطوّر بها مهارتك في لعبة الشطرنج؟"

بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في المثال ،مع التوضيح؟
خرج الاستفهام إلى معنى التشويق ، لأنّ الصديق أراد إثارة فضول صديقه وتشويقه إلى معرفة الطريقة التي يطوّر بها مهارته في لعبة الشطرنج .

٦- التحسّر :

ويكون حين يقصد السائل إظهار التحسّر على أمرٍ ما .
- قال شمس الدين الكوفي باكياً بغداد حين سقطت في يد المغول ،ومظهرًا حسرته وألمه وحزنه لما آل إليه حالها :

ما لِلْمَنَازِلِ أَصْبَحَتْ لَا أَهْلَهَا أَهْلِي وَلَا جِيرَانَهَا جِيرَانِي؟

بيّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في البيت ،مع التوضيح؟

خرج الاستفهام إلى معنى التحسّر ،لأنّ الشاعر أظهر حسرته وألمه وحزنه لما آل إليه حال بغداد حين سقطت في يد المغول.

- ١- مَيِّز الاستفهام الحقيقي من الاستفهام الذي خرج إلى معنى بلاغي في كل مما يأتي :
- أ- سأل أحد السياح مواطنًا أردنيًا : كيف أصلُ إلى المدرج الروماني في عمّان ؟
- ب- قال صالح بن عبد القدوس :
مَتَى يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَغَيْرُكَ يَهْدِمُ؟
- ج- قال أحد الموظفين لزميله بعد تكرار تأخره عن العمل وتحذيره المستمر له :
ألم أهدرك عن التأخر عن العمل ؟

٢- بيِّن المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في كل مما يأتي :

- أ- قال تعالى : " فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى " .
- ب- قال أبو العلاء المعري :
عُيُوبِي إِنْ سَأَلْتَ بِهَا كَثِيرٌ وَآيُّ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ عُيُوبٌ؟
- ج- قال الشاعر:
إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشامِ أخرى كيف يلتقيان؟

د- قال محمود درويش :

أَفِي مِثْلِ هَذَا الزَّمَانِ تُصَدِّقُ ظِلَّكَ ؟

هـ- قالت الخنساء في رثاء أخيها صخر :

فَيَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ أُمِّي أَيُصْبِحُ فِي الضَّرِيحِ وَفِيهِ يُمَسِي؟

و- يقول عامر بن طفيل :

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرٌ ؟

٣- وضح ما يأتي :

أ- خروج الاستفهام إلى معنى التشويق في قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ " .

ب- خروج الاستفهام إلى معنى التقرير في سؤال المذيع لشاب موهوب اخترع أداة مفيدة :
ألسنت من اخترع هذه الأداة ؟

ج- خروج الاستفهام إلى معنى الإنكار في قوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ " .

٤- اقرأ النص الآتي لجبران خليل جبران ، ثم أجب عما يليه :

العطاء

" لعمري ، ليس في ثروتك شيءٌ تقدر أن تستبقه لنفسك . إن كل ما تملكه اليوم سيتفرق يوماً ما ، لذلك أعط منه الآن ؛ ليكون فصل العطاء من فصول حياتك . وطالما سمعتك تقول : "إنني أحب أن أعطي ، ولكن المستحقين فقط " . فكيف تنسى ، يا صاح ، أن الأشجار في بستانك لا تقول قولك ؟ ومثلها القطعان في مراعيك ؟ "

(١) وضح كلاً مما يأتي :

أ- تُمثِّلُ جُمْلَةً " إِنَّ كُلَّ مَا تَمْلِكُهُ الْيَوْمَ سَيَتَفَرَّقُ يَوْمًا مَا " خبيراً طلبياً .

ب- تُمثِّلُ جُمْلَةً " وَطالما سمعتك تقول " خبيراً ابتدائياً .

- (٢) استخراج من النص أسلوب إنشاء غير طلبيّ .
- (٣) ما المعنى البلاغي الذي خرج إليه الاستفهام في العبارة: " فكيف تنسى ،يا صاح ،أنّ الأشجارَ في بُستانك لا تقولُ قولك ؟ ومثلها القطعانُ في مراعِيك ؟ " ؟
- (٤) هل الأمر في العبارة الواردة في النص " لذلك أعط منه الآن " حقيقي أم غير حقيقي ؟ وضّح إجابتك .

إجابات الأسئلة

- ١- أ- استفهام حقيقيّ . ب- استفهام خرج إلى معنى بلاغي . ج- استفهام خرج إلى معنى بلاغي .
- ٢- أ- التشويق . ب- النفي . ج- التعجب . د- الإنكار . هـ- التحسّر . و- التقرير .
- ٣- أ- لأنّ الله يُثير فضول النَّاس إلى معرفة نوع التجارة الرباحة التي تنجيهم من العذاب .
- ب- لأنّ المذيع يقصد حمل الشاب على الإقرار أمام المستمعين أنّه اخترع هذه الأداة ، من باب المدح .
- ج- لأنّ سيدنا ابراهيم ينكر عبادة أبيه وقومه للأصنام ويرفضها ،وقد وقع الأمر المنكر بعد همزة الاستفهام .
- ٤- (١) أ- لأنها تضمنت مؤكّداً واحداً هو الحرف (إنّ) .
- ب- لأنها تخلو من المؤكّدات .
- (٢)- لعمرى .
- (٣) التعجب .
- (٤) الأمر في العبارة غير حقيقيّ ،فليس فيه إلزام أو تكليف ،بل هو على سبيل الإرشاد والتوجيه للناس ،أي أنّه افاد النصح والإرشاد .

النقد الأدبيّ

الوحدة الثانية

النقد الأدبيّ في العصر العباسيّ

مُقَدِّمَةٌ

- (س) علّل: تميز النقد الأدبي في العصر العباسي على نحو واضح مما كان عليه في العصور السابقة .
- ١- تأثره بما شهده العصر من نهضة واسعة شملت جوانب الحياة جميعها.
 - ٢- تأثره بحركة التجديد في الشعر العربي، وما أثارته من حوارات نقدية حول القديم والمحدث من الشعر آنذاك.
 - ٣- توسع آفاقه مع اطلاع كثير من النقاد على الثقافات: الهندية، والفارسية، واليونانية.
- (س) وضّح المقصود بـ " حركة التجديد "
- محاولات بعض الشعراء التجديد في شكل القصيدة العربية أو مضمونها أو أسلوبها .
- (س) وضّح العبارة الآتية : أصبح النقد في العصر العباسي نقدًا منهجيًا .
- أي أصبح له قواعده وأصوله العلمية التي يقاس بها، وألفت كتب نقدية وتنوعت آراء النقاد فيها .
- (س) سمّ ثلاثة من الكتب النقدية في العصر العباسي، وانسبها إلى مؤلفيها .
- ١- "طبقات فحول الشعراء" لابن سلام الجُمحيّ (ت ٢٣٢ هـ).
 - ٢- "البيان والتبيين" للجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) .
 - ٣- "الشعر والشعراء" لابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)
 - ٤- "عيار الشعر" لابن طباطبا (ت ٣٢٢ هـ)
 - ٥- "نقد الشعر" لقدامية بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ)
 - ٦- "الموازنة بين أبي تمام والبحتري" للأمديّ (ت ٣٧٠ هـ)
 - ٧- "العمدة في صناعة الشعر ونقده" لابن رشيق القيروانيّ (ت ٤٥٦ هـ)
 - ٨- "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجانيّ (ت ٤٧١ هـ) .

- (س) تناول النقد العباسي مجموعة من القضايا النقدية العامة، اذكرها ؟
- ١- الفحولة الشعرية. ٢. نظرية النظم. ٣. الطبع والصنعة.
 - ٤- اللفظ والمعنى. ٥. السرقات الشعرية. ٦. الصدق والكذب في الشعر.

الفحولة الشعرية

أولاً

(س) وضّح المقصود بالفحولة الشعرية :
هي قدرة الشاعر الفنية وتميزه .

- (س) وقد نالت قضية الفحولة الشعرية اهتمام النقاد في العصر العباسي.
- (س) عدد ثلاث من الوسائل التي لا بد للشاعر منها حتى يصل إلى الفحولة الشعرية ؟
- ١- حفظ أشعار العرب وروايتها.
 - ٢- امتلاك ثروة لغوية واسعة تمكنه من طرق المعاني المختلفة.
 - ٣- الإلمام بمناقب القبائل ومثالبها ليضمّنّها في شعره بمدح أو ذم.

(س) عدد المعايير التي يُحكم بها للشاعر بفحولته لدى النقاد العباسيين؟
[١- جودة الشعر:]

يُقَدِّم الشاعر الذي يتَّصف شعره بالجودة على الشاعر الذي يكون دونه في ذلك، ضمن مقاييس وضعها النقاد لجودة الشعر، منها: جزالة اللفظ، والسَّيق إلى المعاني، وحُسن التصوير والتشبيه.

(س) اذكر المقاييس التي وضعها النقاد لجودة الشعر؟

- ١- جزالة اللفظ .
- ٢- السَّيق إلى المعاني،
- ٣- حُسن التصوير والتشبيه.

٢- تعدد الأغراض:

يُفَضِّل الشاعر المتعدّد الأغراض الشعريّة على الشاعر المحدود الأغراض، ومن ذلك أنّ النقاد قدّموا كُتَيْبَ عَزَّةَ على جميل بُثَيْنَةَ لتفوّقه عليه في الأغراض.

(عل) قدم النقاد كُتَيْبَ عَزَّةَ على جميل بُثَيْنَةَ؟
لتفوّقه عليه في الأغراض.

٣- وفرة القصائد الطوال:

يقدم الشاعر ذو القصائد الطوال، ومن ذلك أنّ الأصمعيّ حين سُئِلَ عن الشاعر الجاهليّ الحادِرةَ أجاب:

"لو كانَ قالَ خمَسَ قصائدٍ مثلَ قصيدته لكانَ فحلاً."

مطلع قصيدته: بَكَرْتُ سَمِيئَةَ بُكْرَةَ فَتَمَتَّعَ
وغدتُ عُذُوَّ مُفَارِقٍ لِمِ يَرْبَعِ
ما معيار الفحولة الذي أقر به الأصمعيّ؟
وفرة القصائد الطوال .

الأسئلة

- ١- ما المقصود بالفحولة الشعرية؟
- ٢- لم عدّ النقاد العباسيون حفظ أشعار العرب وروايتها وسيلة إلى الفحولة الشعرية؟
- ٣- قال ابن سلام الجُمحيّ عن الشاعر الأعشى: وقال أصحاب الأعشى: هو أكثرهم (أي الشعراء) مدحاً وهجاءً وفخرًا ووصفًا، كل ذلك عنده. "
- ما معيار الفحولة الذي أقر به ابن سلام الجُمحيّ للأعشى؟

إجابات الأسئلة

- ١- هي قدرة الشاعر الفنيّة وتميّزه .
- ٢- لأنّ حفظ أشعار العرب وروايتها يمكّن الشاعر من الاستفادة من التجارب الشعرية للآخرين؛ فيتعلّم جزالة اللفظ، ويتعرّف المعاني التي سبقه إليها فيجودها ويأتي بغيرها، ويتعلّم حُسن التصوير والتشبيه، وهذه الأمور من مقاييس الفحولة الشعرية.
- ٣- تعدد الأغراض .

س) قسّم النقاد العباسيون عند دراستهم لقضية الطبع والصنعة الأدباء إلى قسمين اذكرهما :
- تناول النقاد العباسيون قضية الطبع والصنعة عند نظرتهم إلى الشاعر والكاتب بغير إصدار حكم بالقيمة عليهما، فوجدوا الأدباء قسمين:

١- أدباء الطبع (السليقة) .

٢- أدباء الصنعة.

س) وضح المقصود بكلّ من: أدباء الطبع (السليقة)، أدباء الصنعة، القوائد الحوليات .

١- أدباء الطبع (السليقة)

هم من يملكون المهابة ولا يبالغون في مراجعات نصوصهم، إذ يبنون النصوص ببسر، ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما ينظّمون أو يؤلفون.

٢- أدباء الصنعة:

هم من يملكون المهابة ويراجعون ما نظموا و ألفوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبي، وربما يستغرقون في التأليف زمناً طويلاً، ومن ثم يتميز نتائجهم بالتأني المبني على النظر العقلي، ومن الأمثلة عليها قوائد الحوليات

٣- القوائد الحوليات:

هي القوائد التي كان الشعراء العرب يُمضون عامًا كاملاً في نظم قصيدته، ويقفون فيها رأيهم ونظرهم قبل أن يخرجوها إلى الناس.

س) بماذا تميز أداء أدباء الصنعة ؟

يتميز أداء أدباء الصنعة بالتأني المبني على النظر العقلي.

حواض الإبداع الأدبي :

تحدّث النقاد العباسيون عن العوامل التي تُعين الأدباء على نظم الشعر وتأليف الخطب للوصول إلى النتاج الأدبي الجيد، ومنها:

١ - البواعث النفسية.

٢ - السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة، من مثل: معرفة أنساب الناس، والبراعة في علم النحو.

٣ - الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي.

س) ميّز نوع الحافظ إلى الإبداع الأدبي في كلّ ممّا يأتي :

١- قال أبو تمام موصياً البُحْثري بما يُعينه على نظم الشعر الجيد:

"تخيّر الأوقات وأنت قليلُ الهُوم، صِفْرٌ من الغُوم، واعلم أنّ العادة في الأوقات أن يقصد الإنسان لتأليف شيءٍ أو حفظه في وقت السحر، وذلك أنّ النفس قد أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم" .

النوع: باعث نفسي .

٢- معرفة أنساب الناس، والبراعة في علم النحو.

النوع : السعي إلى تحصيل المعارف المتنوعة .

الأسئلة

١- ما المقصود بكلّ من: أدباء الطبع ، أدباء الصنعة .

٢- عرّف القوائد الحوليات .

٣- ميّز نوع الحافظ إلى الإبداع الأدبي في كلّ ممّا يأتي :

أ- قول بشر بن المعتمر: " خُذْ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك "

ب- قيل لأحد الخطباء: " إِنَّكَ لَتَكْثُرُ، فَقَالَ: أَكْثَرُ لِمَ تَمْرِينِ اللِّسَانِ " .

إجابات الأسئلة

١-

- أدباء الطبع (السليقة)

هم من يملكون الموهبة ولا يباليون في مراجعات نصوصهم، إذ يبنون النصوص بيسر، ولا يعتمدون المراجعات الدائمة وطول النظر في ما ينظمون أو يؤلفون.

- أدباء الصنعة:

هم من يملكون الموهبة ويراجعون ما نظموا و ألفوا من أجل الارتقاء بنتائجهم الأدبي، وربما يستغرقون في التأليف زمناً طويلاً، ومن ثم يتميز نتائجهم بالتأني المبني على النظر العقلي.

٢- القصائد الحوليات:

هي القصائد التي كان الشعراء العرب يُمضون عامًا كاملاً في نظم قصيدته، ويقبؤون فيها رأيهم ونظرهم قبل أن يخرجوها إلى الناس.

٣- أ- النوع: باعث نفسي .

ب- الإكثار من ممارسة التأليف الأدبي.

اللفظ والمعنى

رابعاً

- كثر الحديث عن قضية اللفظ والمعنى في العصر العباسي .

رأي الجاحظ في قضية اللفظ والمعنى :

(س) وضح رأي الجاحظ في قضية اللفظ والمعنى ؟

رأى الجاحظ أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه؛ لأن المعاني معروفة ومشتركة بين الأدباء، أما الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية.

يقول الجاحظ :

" المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخيير اللفظ وسهولة المخرج وكثرة الماء، وفي صحة الطبع وجودة السبك." ولا يعني الاهتمام بالصياغة اللفظية لدى الجاحظ أنه أهمل المعنى تماماً، بل إنه أكد ضرورة أن يكون المعنى شريفاً كريماً تقبله النفوس وتنجذب إليه، فإذا اجتمع في الأدب شرف المعنى و بلاغة اللفظ كان أجود وأكثر قبولا لدى المتلقي."

(س) علل : رأى الجاحظ أن القيمة الجمالية والفنية في النص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه ؟

لأن المعاني معروفة ومشتركة بين الأدباء، أما الألفاظ فتختلف في مستواها وقيمتها من أديب إلى آخر بحسب أسلوب الأديب وقدرته وثقافته اللغوية.

رأي ابن قتيبة :

(س) وضح رأي ابن قتيبة في قضية اللفظ والمعنى ؟

تحدث ابن قتيبة عن اللفظ والمعنى مجتمعين في الشعر، ووضع لهما أربعة أقسام، هي :

١- ضرب حسن لفظه وجاد معناه.

- ٢- ضَرَبُ حَسَنَ لَفْظُهُ وحلا، فإذا فَتَشْتَهُ لم تجد هناك فائدةً في المعنى.
 ٣- ضَرَبُ جَادَ معناه وقصرت ألفاظه.
 ٤- ضَرَبُ تَأَخَّرَ معناه وتأخَّرَ لَفْظُهُ.

رأي ابن طباطبا العَلَوِيِّ:

(س) وضح رأي ابن طباطبا العَلَوِيِّ في قضية اللفظ والمعنى :
 يرى ابن طباطبا العَلَوِيِّ العلاقة بين اللفظ والمعنى على نحو العلاقة بين الرّوح والجسد .

رأي ابن رَشِيْق القِيروَانِيِّ:

(س) وضح رأي ابن رَشِيْق القِيروَانِيِّ في قضية اللفظ والمعنى :
 سار ابن رَشِيْق القِيروَانِيِّ على نهج ابن طباطبا ، فعَدَّ اللفظ والمعنى شيئاً واحداً، ولا يمكن الفصل بينهما بحال، فاللَفْظُ عنده جسم وروحه المعنى، فالمعنى الجميل الرصين يحتاج إلى إبرازه في عبارة جميلة مؤثّرة.
 يقول ابن رَشِيْق القِيروَانِيِّ: " اللفظُ جسمٌ وروحه المعنى، وارتباطه كارتباط الرّوح بالجسد؛ يَضَعُفُ بضعفه، ويقوى بقوّته".

الأسئلة

١- هل يختلف رأي ابن قتيبة عن رأي كل من: ابن طباطبا، وابن رَشِيْق، في النظرة إلى قضية اللفظ والمعنى؟ وضح إجابتك.

٢- يرى الجاحظ أنّ الشعر إذا تُرجم إلى لغة أخرى بَطَل، ما السبب الذي دفعه إلى هذا الحكم في ظل ما درست؟

٣- هل تجد لكل من: اللفظ ، أو المعنى، مزية على الآخر في الأدب؟ وضح رأيك .

إجابات الأسئلة

١- نعم، يختلف؛ لأنّ ابن طباطبا وابن رَشِيْق نظرا إلى اللفظ والمعنى على أنّهما وحدة متماسكة على نحو العلاقة بين الجسد والرّوح لا يمكن الفصل بينهما بحال.

أمّا ابن قتيبة فقسّم الشعر في ما يتعلق بقضية اللفظ والمعنى أربعة أقسام، ويظهر منها أنّه لا يعدّهما وحدة متماسكة، فمن أقسام الشعر لديه حَسَنَ لَفْظُهُ وحلا، فإذا فَتَشْتَهُ لم تجد هناك فائدةً في المعنى .

٢- السبب أنّ الجاحظ رأى : أنّ القيمة الجماليّة والفنيّة في النّص تكمن في ألفاظه أكثر من معانيه . وترجمة النّص إلى لغة أخرى تعني الحفاظ على المعنى فقط ، المعاني في نظر الجاحظ لا فرق فيها بين العربي وغيره .

أمّا اللغة وما يتبعها من: إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ ، وغيرهما من الأمور التي اهتمّ بها الجاحظ فستتغير بلا شكّ.

٣- لا مزية لأحدهما على الآخر، فلا يمكن فصل القيمة الفنية بين اللفظ والمعنى، وكلّ منهما انعكاس للآخر .

الصدق والكذب في الشعر

خامساً

- تباينت آراء النقاد العباسيين في مفهومي : الصدق، والكذب، في الشعر، وسارت آراؤهم على مبدئين
أذكرهما:

١- أعدب الشعر أكذبهُ. ٢- أعدب الشعر أصدقهُ.

(س) وضح المقصود ب :

أ- " أعدب الشعر أكذبهُ " ، أو " الكذب في الشعر " .

هو عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، وعدم التقيد بمعايير العقل والمنطق، مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي .
وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدوداً لا يتخطاها الشاعر .

ب- " أعدب الشعر أصدقهُ " ، أو " الصدق في الشعر "

أن تكون الصورة معبرة عن تجربة شعورية حقيقية ، ويُستخدم فيها الشاعرُ الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

(س) ما المبدأ النقدي في موضوع الصدق والكذب الذي يتفق مع مضمون الأبيات الآتية :

أ. قال البُحْثَرِيُّ مادحاً الشَّيْبَ:

وَالصَّارِمُ المَصْقُولُ أَحْسَنُ حَالَةً

يَوْمَ الوَعْيِ مِنْ صَارِمٍ لَمْ يُصْقَلْ

المبدأ: أعدب الشعر أكذبهُ .

التوضيح :

- ١- خالف البُحْثَرِيُّ هنا الواقع وحدود المنطق، حين مدح الشَّيْبَ - وهو عُرفاً علامةً على التقدّم في السنّ-، فشبهه من ناحية اللون بالسيف الذي يُصْقَلُ فيكون أبيض اللون قاطعاً فاعلاً في ساحة المعركة.
- ٢- وهذه الصورة مع مخالفتها للواقع وخروجها على المنطق تبقى ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوقع الحسن والتأثير في نفس المتلقي، وهو ما نلّمسه حين نقرأ البيت.
- ٣- والشاعر وإن مدح الشَّيْبَ فإنّه في الوقت نفسه لم يمنع المُتلقّي من التفكير في المظاهر السلبية له.

ب. قال المُتَنَبِّي مادحاً:

كَفَى بِجِسْمِي نَحْوَالاً أَنِّي رَجُلٌ

لَوْلَا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرْنِي

المبدأ: أعدب الشعر أكذبهُ .

التوضيح :

- ١- وضع أصحاب هذا المبدأ للكذب حدوداً لا يتخطاها الشاعر.
- ٢- إذ تجاوز المُتَنَبِّي حدود الخيال المعقول، ورأوا في مثل هذا البيت إفراطاً خارجاً على الحقيقة.
- ٣- لذا دعا النقاد في هذا السياق إلى استخدام أدوات تُقَرِّبُ المبالغة إلى نفس المُتلقّي.
- ٤- فاستحسنوا أن يستخدم الشاعر ألفاظاً، مثل " لو، أو يكاد، وما جرى مجراهما"، ومن ذلك قول

الشاعر مادحاً:

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ

رُكْنُ الحَظِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

ج- قال الشاعر مادحاً:

يَكَادُ يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ رَاحَتِهِ

رُكْنُ الحَظِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

- رُكْنُ الحَظِيمِ : بناء على شكل نصف دائرة من الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة، وهو جزء من الكعبة.
المبدأ: أعدب الشعر أكذبهُ .

التوضيح: عبّر الشاعر عن عِظَمِ كَرَمِ الممدوح بمحاولة الجدار إمساك يده، وفي هذا مبالغة قَرَّبَها استخدام اللفظ "يكاد".

د. قال ابن المعتز:

هذا عُبارٌ وقائعِ الدَّهرِ

قالت: كبرتُ وشببتُ، قلتُ لها:

المبدأ: أعدبُ الشعرَ أكذبُه .

التوضيح :

- ١- صوّر الشاعر الشيب في رأسه بعُبارِ الحروب الذي يعلو الرأس .
- ٢- الشاعر خرج على معايير العقل والمنطق في الصورة فلم تكن مطابقة للواقع، فالشيب في العُرف علامة التقدّم في السنّ.

و. قالت ليلى الأخيلية:

وَأَسِنَّةٌ زُرُقٌ يَخْلُنُ نَجُوما

قَوْمٌ رِباطُ الخَيْلِ وَسَطُ البيوتِهم

المبدأ: أعدبُ الشعرَ أصدقه .

التوضيح :

- ١- صوّرت ليلى الخيول المجتمعة وَسَطَ البيوت بالليل، والرّماح الزرقاء بنجوم الليل.
- ٢- وهي صورة مقبولة لا خروج فيها على حدود المنطق.

الأسئلة

- ١- ما المقصود بكل من: الكذب ، والصدق ،في الشعر؟
- ٢- ما المبدأ النقديّ في موضوع الصدق والكذب الذي يتفق مع مضمون الأبيات الآتية :

أ. قال حسّان بن ثابت:

بيتٌ يُقالُ إذا أنشدته: صدقا

وإن أحسنَ بيتٍ أنتَ قائلهُ

ب. قال البُحْثَرِيُّ:

والشعر يكفي عن صدقه كذبُه

كلّفْتمونا حُدودَ منطقتكم

٣- قال ابن المعتز:

هذا عُبارٌ وقائعِ الدَّهرِ

قالت: كبرتُ وشببتُ، قلتُ لها:

أ- وضح الصورة الفنية في البيت .

ب- إن كنت ناقدًا ، فهل ترى البيت هنا من باب الكذب أم الصدق ؟ وضح إجابتك.

إجابات الأسئلة

١- الكذب في الشعر: هو عدم مطابقة الصورة الأدبية لما يناسبها في الواقع، وعدم التقيد بمعايير العقل والمنطق، مع البقاء ضمن دائرة الخيال المقبول، الذي يرمي به الشاعر إلى إحداث الوَقَعِ الحَسَنِ والتأثير في نَفْسِ المتلقّي.

الصدق في الشعر: أن تكون الصورة معبّرةً عن تجربة شعورية حقيقية ، ويُستخدم فيها الشاعرُ الخيال المقبول القريب التناول من غير الخروج على حدود المنطق.

٢- أ- المبدأ: أَعَدَبُ الشَّعْرَ أَصَدَّقُهُ. ب- المبدأ: أَعَدَبُ الشَّعْرَ أَكْذَبُهُ .

٣- أ- صَوَّرَ الشَّاعِرُ الشَّيْبَ فِي رَأْسِهِ بِغِبَارِ الْحُرُوبِ الَّذِي يَعْطُو الرُّأْسَ.

ب- من باب الكذب، لأنَّ الشَّاعِرَ خَرَجَ عَلَى مَعَايِيرِ الْعَقْلِ وَالْمَنْطِقِ فِي الصُّورَةِ فَلَمْ تَكُنْ مُطَابِقَةً لِلْوَاقِعِ، فَالشَّيْبُ فِي الْعُرْفِ عِلَامَةٌ عَلَى التَّقَدُّمِ فِي السِّنِّ.

الوحدة الثالثة

المذاهبُ الأدبيَّةُ في العصرِ الحديثِ

مفهوم المذهب الأدبيّ

- وضّح المقصود بالمذهب الأدبيّ ؟
جملةً من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجاً أدبياً ما بصبغة غالبية تُميّز ذلك النتاج من غيره في فترة معيّنة من الزمان.

- المذهب الأدبيّ لا يقتصر على فردٍ واحدٍ، وضّح ذلك .

المذهب الأدبيّ لا يقتصر على فردٍ واحدٍ، بل يشمل عدداً كبيراً من المبدعين جمعت بينهم خصائصُ عامّة متشابهة، مع التنبّه إلى وجود ميزات خاصّة يتّسم بها أدبُ أديبٍ ما من غيره من أتباع المذهب نفسه.

- كيف يتكوّن المذهب الأدبيّ؟

المذهب لا يأتي فجأةً ولا يزول فجأةً، بل يتكوّن تدريجياً حيث تتعايش آثار مذهب سابق مع مذهب لاحق، ثم تزول الآثار القديمة رويداً رويداً حتى تتلاشى أمام المذهب اللاحق.

- كيف انتقلت المذاهب الأدبيّة إلى أدبنا العربيّ الحديث ؟

ظهرت المذاهب الأدبيّة بدايةً في الغرب، ثم انتقل تأثيرها بفعل الاتّصال الثقافيّ و حركة التّرجمة مع بداية عصر النّهضة العربيّة، إلى أدبنا العربيّ الحديث .

- ما الوسائل أو العوامل التي أدت إلى انتقال المذاهب الأدبيّة إلى أدبنا العربيّ الحديث؟
الاتّصال الثقافيّ و حركة التّرجمة .

- وضّح المقصود ب: عصر النّهضة العربيّة .

يُطلق هذا المصطلح على الفترة التي بدأت بحملة نابليون على مصر في أواخر القرن الثامن عشر وامتدّت إلى أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وما رافقها من اتّصال بين الشرق والغرب أدى إلى ارتقاء الآداب العربيّة بعد تدهور أحوالها في العصر العثمانيّ.

- عدّد أشهر المذاهب الأدبيّة في العصر الحديث ؟

١- المذهب الكلاسيكيّ. ٢- المذهب الرومانسيّ ٣- المذهب الواقعيّ. ٤- المذهب الرّمزيّ.

أولاً المذهب الكلاسيكيّ (مدرسة الإحياء والنّهضة)

- اكتب عن بداية ظهور الكلاسيكية ؟

ظهرت الكلاسيكيّة في أوروبا بعد حركة البحث العلميّ التي ابتدأت في القرن الخامس عشر الميلاديّ، بدأت في إيطاليا، ونمت وازدهرت في فرنسا؛ لإحياء الثقافة والآداب اليونانية واللاتينية .

- وضّح المقصود ب: المذهب الكلاسيكيّ (مدرسة الإحياء والنّهضة) في الأدب العربيّ؟

هو الحركة الشعريّة العربيّة التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، والنزّم فيها عدد من الشعراء النّظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربيّ: الجاهليّ، والإسلاميّ، والأمويّ، والعباسيّ.

- من رائد مدرسة الإحياء والنّهضة؟

وكان رائد هذه المدرسة: الشاعر المصريّ محمود سامي الباروديّ .

- عدد خمسة من شعراء المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي؟

- ١- محمود سامي البارودي. ٢- (أحمد شوقي، و حافظ إبراهيم ، وعلي الجارم) من مصر.
- ٣- (عبد المحسن الكاظمي ، وجميل صدقي الزهاوي ، ومعروف الرصافي ، ومحمد مهدي الجواهري) من العراق.
- ٤- (عبد المنعم الرفاعي) من الأردن. ٥- (خير الدين الزركلي) من سورية.

- سار شعراء المدرسة الكلاسيكية في اتجاههم الشعري على نهج الشعراء القدامى فأشبهوهم في عدة أمور ، أذكرها ؟

- ١- أساليبهم. ٢- صورهم. ٣- مباني قصائدهم. ٤- مباني قصائدهم وأغراضهم .

- مثالا على المذهب الكلاسيكي: لامية البارودي التي يحاكي فيها القصيدة الجاهلية .

- اذكر أهم معالم المذهب الكلاسيكي وسماته الفنية في لامية البارودي التي يحاكي فيها القصيدة الجاهلية ، والتي جاء فيها :

أَلَا، حِيٍّ مِنْ أَسْمَاءَ رَسَمَ الْمَنَازِلِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَرْجِعْ بَيَانًا لِسَائِلِ
خَلَاءُ تَعَفَّنَهَا الرُّوَامِسُ وَالتَّقْتُ عَلَيَّهَا أَهَاضِيبُ الْعُيُومِ الْحَوَافِلِ
فَلأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَرْسَمِ أَرَانِي بِهَا مَا كَانَ بِالْأَمْسِ شَاغِلِي
غَدْتُ وَ هِيَ مَرَعَى لِلظَّبَاءِ وَطَالَمَا غَنَّتْ وَهِيَ مَأْوَى لِلْحَسَانِ الْعَقَائِلِ
فَلَعَيْنٍ مِنْهَا بَعْدَ تَزْيَالِ أَهْلِهَا مَعَارِفُ أَطْلَالِ كَوْحِي الرِّسَائِلِ
فَأَسْبَلْتُ الْعَيْنَانَ فِيهَا بِوَائِفِ مَنْ الدَّمْعِ يَجْرِي بَعْدَ سَحِّ بَوَائِلِ
دِيَارُ الَّتِي هَاجَبَتْ عَلَيَّ صَبَابَتِي وَأَعْرَتْ بِقَلْبِي لِأَعْجَاتِ الْبَلَابِلِ

١- في بناء القصيدة نلاحظ أنّ الشاعر اختار مُقدِّمةً طليقة يخاطب فيها رفيقه في السفر ، ويطلب إليه إلقاء التحية على ديار المحبوبة التي خلت منها ومن قومها وتغيرت حالها فأصبحت اطلالاً تدور فيها الظباء ، ثم يصف أثر هذه الأطلال في نفسه والذكريات التي اعاذتها وتسبب في بعث أشواقه وبكائه ، شأنه في هذا شأن الشعراء الجاهليين ، مثل : امرئ القيس ، وطرقة بن العبد وغيرهما .

٢- بعد المقدمة يواصل الشاعر النظم على نهج القدماء بالانتقال من موضوع إلى آخر بعيداً عن الوحدة الموضوعية ، إذ يُشير إلى عدل من يلومه على حُبّه وما آلت إليه حاله ، فيقول :

تَعَلَّقْتُهَا فِي الْحَيِّ إِذْ هِيَ طِفْلَةٌ وَإِذْ أَنَا مَجْلُوبٌ إِلَيَّ وَسَائِلِي
فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْحُبُّ فِي الْقَلْبِ وَأَنْجَلْتُ غَيَابَتُهُ هَاجَبَتْ عَلَيَّ عَوَائِلِي

ثم ينتقل الشاعر إلى الموضوع الرئيس وهو الفخر بقومه الذين أدركوا من المجد والفضائل الحميدة حظاً وافراً ومما جاء في ذلك :

مِنَ الْقَوْمِ بَادٍ مَجْدُهُمْ فِي شِمَالِهِمْ وَلَا مَجْدٌ إِلَّا دَاخِلٌ فِي الشَّمَائِلِ
إِذَا مَا دَعَوْتَ الْمَرْءَ مِنْهُمْ لِدَعْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ لَبَّاءُكَ غَيْرَ مُسَائِلِ
يَكُونُ عَشَاءَ الزَّادِ آخِرَ أَكْلِ وَيَوْمَ اخْتِلَاجِ الطَّعْنِ أَوَّلَ حَامِلِ

٣- وإذا أنعمنا النظر في القصيدة لاحظنا أنها تلتزم القافية الواحدة على منهج القدماء .

٤- أما الألفاظ والمعاني نلاحظ أن البارودي الذي يمثل المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي استخدم الألفاظ الجزلة كما كان حال القدماء، ومنها: "تَعَفَّتْهَا، والرَّوَامِسُ، وأهاضيب"، واستخدم معاني وموضوعات مستمدة من المعاني والموضوعات القديمة، مثل اندثار الديار بفعل الرياح وما تحمله من غبار وتراب، والطباء التي ترعى في الديار بعد خلوها من أهلها، والفخر بالقوم ومجدهم وفضائلهم .

٥- والبارودي كغيره من شعراء المذهب الكلاسيكي يستعمل الصورة الشعرية المألوفة لدى القدماء ذات الطابع الحسي المادي، كما في قوله :

فَأَسْبَلَتْ الْعَيْنَانِ فِيهَا بَوَاكِبِ مِنَ الدَّمْعِ يَجْرِي بَعْدَ سَحِّ بَوَابِلِ

فهو يشبه الدمع بالمطر الغزير المنهمر.

- عَدَدُ خِصَائِصِ الْمَذْهَبِ الْكَلَّاسِيكِيِّ فِي الْأَدْبِ الْعَرَبِيِّ :

- ١- يُحَاكِي الْقَدَمَاءُ فِي بِنَاءِ الْقَصِيدَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ حَيْثُ تَعَدَّدَ الْمَوْضُوعَاتِ .
- ٢- يَلْتَزِمُ الْقَافِيَةَ الْوَاحِدَةَ .
- ٣- يَحَافِظُ عَلَى سَلَامَةِ الْأَلْفَافِ ، وَجَزَالَتِهَا ، وَفَخَامَتِهَا ، وَيَحْرِصُ عَلَى فَصَاحَةِ التَّرَاكِيِبِ وَالْأَسَالِيِبِ اللَّغَوِيَّةِ .
- ٤- يَبْتَعِدُ عَنِ الْخِيَالِ الْجَامِحِ بِاسْتِخْدَامِ الصُّورَةِ الشَّعْرِيَّةِ الْحَسِّيَّةِ وَالْمَادِيَّةِ ، فَيُوزِنُ بِذَلِكَ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْعَاطِفَةِ .

- عَدَدُ ثَلَاثَةِ مِّنَ الْأَغْرَافِ الشَّعْرِيَّةِ الَّتِي اسْتَحْدَثَهَا أَتْبَاعُ الْمَذْهَبِ الْكَلَّاسِيكِيِّ .

١. الشَّعْرُ الْوَطْنِيَّ .
 ٢. الشَّعْرُ الْاجْتِمَاعِيَّ .
 ٣. الشَّعْرُ الْمَسْرُحِيَّ .
- هذه الأغراض الشعرية الجديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربي، بل استحدثت لتناسب عصرهم وما استجد فيه من ظروف وأحداث، مع المحافظة على الخصائص الفنية السابقة.

- عِلَلُ اسْتِحْدَاثِ أَتْبَاعِ الْمَذْهَبِ الْكَلَّاسِيكِيِّ الْأَغْرَافِ الشَّعْرِيَّةِ .

لتناسب عصرهم وما استجد فيه من ظروف وأحداث

الأسئلة

- ١- وضح المقصود بكل من: المذهب الأدبي، والمذهب الكلاسيكي، في الأدب العربي .
- ٢- ما رأيك في إطلاق اسم " مدرسة الإحياء والنهضة " على المذهب الكلاسيكي في الأدب العربي؟
- ٣- هل استطاعت مدرسة الإحياء والنهضة إضافة شيء جديد للأدب العربي الحديث؟ وضح إجابتك .
- ٤- وضح الخصائص الفنية لمدرسة الإحياء والنهضة.

٥- اقرأ الأبيات الشعرية الآتية لأحمد شوقي في وصف مدينة دمشق حين زارها ، معارضاً بذلك قصيدة الشاعر الأندلسي أبي البقاء الرندي في رثاء مدن الأندلس التي مطلعها :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ فَلَا يُعَرِّ بِطِيبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ

ثم استخلص منها أهم ملامح الكلاسيكية في الأدب العربي الحديث :

فَمِ نَاجِ جِلْقٍ وَإِنْشُدَ رَسَمَ مَنْ بَانُوا مَشَتْ عَلَى الرَّسَمِ أَحْدَاثٌ وَأَزْمَانُ (١)

هَذَا الْأَدِيمُ كِتَابٌ لَا كِفَاءَ لَهُ رَثُّ الصَّحَائِفِ ، بَاقٍ مِنْهُ عُنوانُ

لَوْلَا دِمَشْقٌ لَمَا كَانَتْ طَلِيظَةً وَلَا زَهَتْ بِبَيْتِي الْعَبَّاسِ بَغْدَانُ (٢)

قَالَ الرَّفَاقُ وَقَدْ هَبَّتْ خَمَائِلُهَا الْأَرْضُ دَارٌ لَهَا (الْفِيحَاءُ) بُسْتَانُ

دَخَلْتُهَا وَحَوَاشِيهَا زُمُرْدَةٌ وَالشَّمْسُ فَوْقَ لُجَيْنِ الْمَاءِ عَقِيَانُ (٣)

يَا فِتْنِيَّةَ الشَّامِ، شُكْرًا لَا أَنْقِضَاءَ لَهُ لَوْ أَنَّ إِحْسَانَكُمْ يَجْزِيهِ شُكْرَانُ

شَيْدُوا لَهَا الْمُلْكَ وَابْتُؤُوا رُكْنَ دَوْلَتِهَا فَالْمُلْكُ عَرَسٌ ، وَتَجْدِيدٌ، وَبُنْيَانُ

الْمُلْكُ أَنْ تَتَلَفُّوا فِي هَوَى وَطَنِ تَفَرَّقَتْ فِيهِ أَجْنَاسٌ وَأَدْيَانُ

(١) جِلْقٌ : اسم لمدينة دمشق. بانوا : ابتعدوا .

(٢) بَغْدَانُ : المقصود مدينة بغداد .

(٣) عَقِيَانُ : الذهب الخالص.

إجابات الأسئلة

١- المذهب الأدبيّ : جملةً من الخصائص الفنية التي تصبغ نتاجاً أدبياً ما بصبغة غالبية تميّز ذلك النتاج من غيره في فترة معينة من الزمان.

- المذهب الكلاسيكيّ في الأدب العربيّ : هو الحركة الشعريّة العربيّة التي ظهرت في أوائل العصر الحديث، والتزم فيها عدد من الشعراء النظم على نهج الشعراء في عصور ازدهار الشعر العربيّ .

٢- هي تسمية مناسبة؛ لأنها تمثل ما يسعى إليه هذا المذهب وهو إعادة الحياة إلى الشعر وبعثه من جديد بعد أن أثقله الضعف والصنعة في العصور المتأخرة، باتخاذ منهج الشعر العربيّ القديم الأصيل نقطة انطلاق نحو الشعر المعاصر.

٣- نعم أضافت شيئاً جديداً للأدب العربيّ ، فقد استحدثت اتباعها أغراضاً شعريّة جديدة لم تكن معروفة من قبل في الشعر العربيّ، بما يُناسب عصرهم وما استجدّ فيه من ظروف وأحداث ،ومن ثمّ ،موضوعات جديدة تُعبّر عن تلك الظروف والأحداث ، فظهر مثلاً الشعر الوطنيّ ،والشعر الاجتماعيّ ،والشعر المسرحيّ ،ولكن مع المحافظة على الخصائص الفنيّة التي نهج عليها الشعراء القدامى .

٤- أ- يحاكي القدامى في بناء القصيدة العربيّة من حيث تعدّد الموضوعات ، فنجد في القصيدة مثلاً:المقدمة الطويلة ،والحديث عن المحبوبة ،ثمّ الفخر بالقوم ،إلخ .

ب- تلتزم القافية الواحدة ، فاتباع المدرسة لم يخرجوا على وحدة القافية في أعمالهم الشعريّة .

- ج- تحافظ على سلامة الألفاظ ، وجزالتها، وفخامتها ،وتحرص على فصاحة التراكيب والأساليب اللغوية ، فلا نجد في قصائدهم ألفاظاً عاميةً مثلاً أو تساهلاً في اللغة وقواعدها .
- د- تبتعد عن الخيال الجامح باستخدام الصور الشعرية الحسية والمادية ، فيوازن بذلك بين العقل والعاطفة ، فمن صورهم مثلاً تشبيه الدمع بالمطر الغزير ، وهي صورة مادية حسية بعيدة عن الخيال الجامح.
- هـ- يظهر في القصيدة محاكاة القدماء ، إذ يخاطب الشاعر الرفيق على عادة الشعراء الجاهليين ، ويوقف على الأطلال ، كما أنه يلتزم وحدة القافية في القصيدة ، ويحرص على استخدام الألفاظ الجزلة الفصيحة ، مثل " بأنوا ، الرّسم ، حواشيها " مع سلامة التراكيب والأساليب اللغوية ، ونجد المعاني المألوفة والشائعة لدى القدماء مثل الدعوة إلى الحرص على العزّ والمنعة .
- أما صورته الحسية فجاءت حسية ملموسة تحتكم إلى العقل كقوله : " وَالشَّمْسُ فَوْقَ لُجَيْنِ الْمَاءِ عَقِيَانُ " إذ شبّه أشعة الشمس بالذهب ، فابتعد بذلك عن الخيال الجامح.

المذهب الرومانسي

ثانياً

- **وضّح المقصود بالمذهب الرومانسي في الأدب العربي الحديث.**
- هو مذهب أدبي أطلق على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي نادى بها الكلاسيكية ، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال ، وصبّوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه ، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين .
- **متى ظهر المذهب الرومانسي؟ وأين؟**
- ظهر في فرنسا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر.
- **علّل: لا نستطيع القول أنّ هناك قواعد محددة للرومانسية .**
- لأنّ الرومانسية تعدّ القواعد المسبقة في الأدب قيوداً تحدّ من إبداع الشاعر وقدرته على نقل تجربته الشعورية إلى الآخرين .
- **نجد في المذهب الرومانسي عدة مدارس واتجاهات ، بيّن وجه الاختلاف ووجه الجمع (الاتفاق) بينها .**
- وجه الجمع : يجمعها التحرر من القواعد / وجه الاختلاف : تختلف في الاهتمامات والمضامين والأساليب .
- **ظهر في المذهب الرومانسي أوائل القرن العشرين عدّة جماعات شعرية ، اذكرها .**
- ١- جماعة الديوان التي شكّلها كل من : عباس محمود العقاد ، وإبراهيم عبد القادر المازني ، وعبدالرحمن شكري .
- ٢- شعراء المهجر ، ومنهم : جبران خليل جبران ، وإيليا أبو ماضي ، ونسيب عريضة.
- ٣- جماعة أبولو ، ومن شعرائها : أحمد زكي أبو شادي ، وإبراهيم ناجي .
- **مثالاً على المذهب الرومانسي : قصيدة " فلسفة الحياة " للشاعر المهجريّ إيليا أبو ماضي .**
- **اذكر أهم معالم المذهب الرومانسي وسماته الفنية في قصيدة " فلسفة الحياة " للشاعر المهجريّ إيليا أبو ماضي :**
- ١- ابتعد الشاعر عن المظهر التقليديّ في مقدّمة القصيدة الكلاسيكية ، حيث قال :

أُبْهِدَا الشَاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ كَيْفَ تَعْدُو إِذَا عَدَوْتَ عَلِيلاً
 إِنَّ شَرَّ الْجِنَانِ فِي الْأَرْضِ نَفْسٌ تَنْتَوَّقِي قَبْلَ الرَّحِيلِ الرَّحِيلاً
 وَتَرَى الشُّوْكَ فِي الْوُرُودِ وَتَعْمَى أَنْ تَرَى فَوْقَهَا النَّدىَ إِكْلِيلاً

فبالنظر إلى بناء القصيدة نلاحظ أنّ الشاعر افتتح قصيدته مبتعداً عن المظهر التقليديّ في مقدمة القصيدة الكلاسيكية، فلم يقف على الطلل ، بل بدأ بموضوعه مباشرة وهو الدعوة إلى التفاؤل والاستمتاع بالحياة ، إذ يتساءل متعجباً ممن يشكو الحياة من غير علّة أو مرض ، ولا ينظر إلّا إلى مصاعب الحياة ، كمن لا يرى من الوردة إلا الشوك .

٢- يمضي الشاعر في قصيدته مؤكداً فكرته ، ومثبّناً صحّتها بأدلّته التي تُخاطب الوجدان والعاطفة ، موظفاً عناصر الطبيعة الجميلة لتأكيد أفكاره ، فيتخذ من الطيور في سلوكها مثلاً ينبغي أن يحتذيه الإنسان ، فيقول عنها :

تَنْعَنِي وَالصَّقْرُ قَدْ مَلَكَ الْجَوَّ عَلَيْهَا وَالصَائِدُونَ السَّبِيلاً
 تَنْعَنِي وَرَأَتْ بَعْضَهَا يُؤُ خَذُ حَيًّا وَالْبَعْضَ يَقْضِي قَنْبِيلاً
 تَنْعَنِي وَعَمْرُهَا بَعْضُ عَامٍ أَفْتَبْكِي وَقَدْ تَعِيشُ طَوِيلاً
 وَتَعَلَّمَ حُبَّ الطَّبِيعَةِ مِنْهَا وَاتْرَكَ الْقَالَ لِلْوَرَى وَالْقِيلاً

٣- يجعل الشاعر قصيدته حلقة واحدة محكمة الاتصال تتسم بالوحدة الموضوعية إذ تتناول موضوعاً واحداً، على خلاف القصائد القديمة التي تعددت فيها الموضوعات، فبدأ قصيدته بالدعوة إلى التفاؤل والاستمتاع بالحياة ، واستمرّ الشاعر في التعبير عن فكرته بالنهج نفسه ، داعياً إلى التفاؤل وعدم الاستسلام لهوموم الحياة فيقول :

كُنْ هَزَاراً فِي عُشِّهِ يَنْعَنِي وَمَعَ الْكَبْلِ لَا يُبَالِي الْكُبُولَا
 لَا غُرَاباً يُطَارِدُ الدَّوْدَ فِي الْأَرْضِ ضِمْ وَبِوَمَا فِي اللَّيْلِ يَبْكِي الطُّلُولَا
 كُنْ عَدِيراً يَسِيرُ فِي الْأَرْضِ رَقراً قَاً فَيَسْقِي مِنْ جَانِبَيْهِ الْحُقُولَا
 كُنْ مَعَ الْفَجْرِ نَسَمَةً تَوْسِعُ الْأَرْضَ هَارَ شَمْساً وَتَارَةً نَقْبِيلاً
 وَمَعَ اللَّيْلِ كَوَكْباً يُؤْنِسُ الْغَا بَاتِ وَالنَّهْرَ وَالرَّبِيَّ وَالسُّهُولَا

ثم يُنهي الشاعر قصيدته بالفكرة نفسها التي ابتدأ بها ، فيقول :

أُبْهِدَا الشَاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ كُنْ جَمِيلاً تَرِ الْوُجُودَ جَمِيلاً

٤- والملحوظ أنّ الشاعر التزم في هذه القصيدة القافية الواحدة ، ولكنّه في قصائد أخرى تحرّر من ذلك ، كما في قصيدة "المساء" ، فهو يُمثّل المذهب الرومنسيّ الذي يرفض الأصول والقواعد التي تحدّد من إبداع الشاعر كما يرى الرومانسيّون.

٥- وأمّا الألفاظ والمعاني فنلاحظ الشاعر استخدم الألفاظ السهلة ذات البعد العاطفيّ، بما يتناسب مع توجّهات الرومانسيّون العاطفيّة ، مثل " الشاكي ، وداء ، تنتغى ، الورود " ، كما نجد معانيه جديدة غير مالوفة تشعّ بالعاطفيّة ، فهو يدعو إلى التفاؤل والأمل والتمتّع بالحياة وبالطبيعة وبجمالها .

٦- ونجد أنّ الشاعر استمدّ صورته من الطبيعة الحيّة التي أحسن توظيفها لتعبّر عن أفكاره ومشاعره وعاطفته الحيّاشة ، فجعلها - على مذهب الرومانسيين - كأنّها ينبض بالحياة ، فالورود تتكلّل بالندى ، والطيور تغني أجمل الألحان ، والغدير يسير مترقفاً يسقي الحقول .

٧- لقد أطلق الشاعر العنان لخياله الشعري وعاطفته فحلّق بالمتلقي في أجواء الطبيعة التي اتخذها أداة تعينه على التفكير عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره، وهكذا امتزجت عناصر الطبيعة وصورها بالتجربة الشعورية الكلية المبتوثة في القصيدة .

- وضح الخصائص الفنية للمذهب الرومانسيّ .

١- يبتعد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربية ؛ لذا هجر الرومانسيون المقدمة الطليّة ، ودخلوا في موضوعهم الشعريّ مباشرة ، والتزموا الوحدة الموضوعيّة .

٢- يرفضُ القواعد والأصول ، فقد دعا أتباع الرومانسيّة مثلاً إلى التّحرر من قيود القافية ؛ لأنّها تحدّ من إبداع الشاعر ، فنجد لديهم تعددًا في القافية في القصيدة الواحدة .

٣- يُطلق العنان للعاطفة والخيال ، فقد وظّف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها ، وعبروا عن ذلك بمعانٍ عاطفيّة وألفاظ سهلة بعيدة عن الغريب .

٤- يستمدُّ الصور الشعريّة من الطبيعة التي نظر إليها الرومانسيون على أنّها كائن حيّ ينبض بالحياة .

الأسئلة

١- وضح المقصود بالمذهب الرومانسي في الأدب العربي الحديث.

٢- يضمّ المذهب الرومانسيّ عدّة جماعات أدبيّة ، اذكر اثنتين منها .

٣- وضح الخصائص الفنية للمذهب الرومانسيّ .

٤- في ضوء ما درست عن الشعر الرومانسيّ ، بيّن رأيك في مفهوم الشعر لدى إيليا أبو ماضي في قوله :

لَسْتُ مِنِّي إِنْ حَسِبْتَ الشَّعْرَ أَلْفَاظًا وَوَزْنَ
خَالَفْتَ دَرْبُكَ دَرْبِي وَأُنْقَضَى مَا كَانَ مِنَّا

٥- وازن بين الكلاسيكيّة والرومانسيّة من حيث : بناء القصيدة ، والعاطفة ، والصورة الشعريّة ، ولغة الشعر .

٦- اقرأ الأبيات الآتية للشاعر أبي القاسم الشابي، ثم استخلص منها خصائص الرومانسيّة في الأدب العربيّ الحديث:

إِذَا الشَّعْبُ يَوْمًا أَرَادَ الْحَيَاةَ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ الْقَدْرَ
وَلَا بُدَّ لِلْيَلِّ أَنْ يَنْجَلِي وَلَا بُدَّ لِلْقَيْدِ أَنْ يَنْكَسِرَ
وَمَنْ لَمْ يُعَانِقْهُ شَوْقُ الْحَيَاةِ تَبَخَّرَ فِي جَوْهَا وَأُنْدَثَرَ
كَذَلِكَ قَالَتْ لِي الْكَائِنَاتُ وَحَدَّثَنِي رُوحَهَا الْمُسْتَعْرِ
وَدَمَدَمَتِ الرِّيحُ بَيْنَ الْفِجَاجِ وَفَوْقَ الْجِبَالِ وَتَحْتَ الشَّجَرِ
إِذَا مَا طَمَحْتُ إِلَى غَايَةٍ رَكِبْتُ الْمُنَى وَسَيَّيْتُ الْحَدَرَ
وَلَمْ أَتَجَنَّبْ وَغُورَ الشَّعَابِ وَلَا كُبَّةَ اللَّهَبِ الْمُسْتَعْرِ.

(كُبَّةٌ: شِدَّة)

وَمَنْ لَا يُحِبُّ صُعُودَ الْجِبَالِ يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الحُفَرِ
 وَقَالَتْ لِي الأَرْضُ - لَمَّا سَأَلْتُ : أَيَا أُمَّ هَلْ تَكْرَهِينَ البَشَرَ؟
 أْبَارِكُ فِي النَّاسِ أَهْلَ الطُّمُوحِ وَمَنْ يَسْتَلِدُّ رُكُوبَ الحَظَرِ
 هُوَ الكَوْنُ حَيٌّ ، يُحِبُّ الحَيَاةَ وَيَحْتَقِرُ المَيِّتَ مَهْمَا كَبُرَ
 إِذَا طَمَحَتْ لِحَيَاةِ النُّفُوسِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَسْتَجِيبَ القَدْرُ

إجابات الأسئلة

١- هو مذهب أدبي أطلق على الشعراء الذين نادوا بضرورة التحرر من القواعد والأصول التي نادى بها الكلاسيكية ، فأطلقوا العنان للعاطفة والخيال ، وصبّوا اهتمامهم على الحديث عن مشاعر الإنسان الفرد وهمومه ، ووظفوا الطبيعة للتعبير عن تلك المشاعر ونقلها إلى الآخرين .

٢- أ- جماعة الديوان ب- شعراء المهجر . جماعة أبولو .

٣- أ- يبتعد عن التقاليد الموروثة في بنية القصيدة العربية ؛ لذا هجر الرومانسيون المقدمة الطليقة ودخلوا في موضوعهم الشعري مباشرة والتزموا الوحدة الموضوعية ، فالقصيدة لديهم تتناول موضوعاً واحداً .

ب- يرفض القواعد والأصول ، فقد دعا أتباع الرومانسية مثلاً إلى التحرر من قيود القافية ؛ لأنها تحد من إبداع الشاعر ، فنجد لديهم تعدداً في القافية في القصيدة الواحدة .

ج- يُطلق العنان للعاطفة والخيال ، فقد وظف الرومانسيون الطبيعة واندمجوا فيها ، وعبروا عن ذلك بمعانٍ عاطفية مثل التمتع بالحياة وجمال الطبيعة ، مثلما يستخدم الرومانسيون الألفاظ السهلة البعيدة عن الغريب ، مثل " الرّحيل ، تنغى" .

د- يستمد الصور الشعرية من الطبيعة التي نظر إليها الرومانسيون على أنها كائن حي ينبض بالحياة ، ومن ذلك تشبيه أثر النسمة في الأزهار بالقبلة .

٤- الشاعر إيليا أبو ماضي يرفض أن يكون الشعر الفاظاً جزلة صعبة أو حرصاً على الوزن فقط ، فالشعر عنده مشاعر جيّاشة وأحاسيس وعواطف فيّاضة ، يعبر عنها باستخدام الألفاظ والمعاني العاطفية السهلة والأوزان ، وهذا يتفق تماماً مع الإسراف العاطفي ، والاهتمام بالفرد اللذين يُعرف بهما الشعر الرومانسي .

-٥

الرومانسية	الكلاسيكية	
تبتعد عن المقدمات الطليقة ، وتبدأ بموضوع القصيدة مباشرة ، وتتسم القصيدة بالوحدة الموضوعية ، ولا تلتزم وحدة القافية .	تلتزم البناء التقليدي للقصيدة ، إذ تبدأ القصيدة بمقدمة طليقة ، وتتعدد الموضوعات التي تتناولها القصيدة ، وتلتزم وحدة القافية .	بناء القصيدة
تطلق العنان للعاطفة والخيال ، وتهتم بالفرد ومشاعره .	تحتكم إلى العقل وتبتعد عن الإسراف العاطفي والخيال الجامح .	العاطفة

تستمدُّ الصور الشعريَّة من الطبيعة للتعبير عن الأفكار والمشاعر والعواطف، فقد رأت في الطبيعة كأننا حيٌّ ينبض بالحياة.	تعتمد على الصور الحسيَّة المألوفة والشائعة	الصورة الشعريَّة
استخدام الألفاظ العاطفيَّة السهلة، وتميل إلى التراكم والأساليب الرقيقة العذبة .	تستخدم الألفاظ الجزلة الفخمة ، وتحرص على فصاحة التراكم اللغويَّة وفخامتها .	لغة الشعر

٦- ترك الشاعر المُقدمة الطَّليَّة التي درج عليها الكلاسيكيون في بدء قصائدهم ، ودخل في موضوعه مباشرة ، وهو استنهاض إرادة الشعب لتحقيق وجوده وتلبية طموحه ، وتمضي القصيدة إلى آخرها ملتزمة الوحدة الموضوعية .

كما نرى في القصيدة الألفاظ السهلة العاطفيَّة ، مثل " يعانقه ، المنى ، شوق " ، ونرى المعاني العاطفيَّة الجديدة ، غير المألوفة لدى القدماء مثل محاربة الظلم وكسر القيد ، مثلما نجد الصور الشعريَّة المستمدة من الطبيعة التي أضحت كأننا حيًّا لدى الشاعر مثل تشبيه تحقيق الإرادة والطموح بصعود الجبال وما فيه من مخاطر وصعوبة ، فأطلق الشاعر بذلك العنان لعاطفته وخياله .

المذهب الواقعي

ثالثاً

- وضَّح المقصود بالمذهب الواقعي في الأدب العربي الحديث.
- هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليوميَّة كما هي من غير أية مثاليَّة .
- متى ظهر المذهب الواقعي؟
- ظهر في فرنسا في النصف الأوَّل في القرن التاسع عشر .
- ما المأخذ الذي أخذَه الواقعيون على الرومانسيون ؟
- أخذ الواقعيون على الرومانسيون مبالغتهم في الخيال ، ورأوا أنَّهم ابتعدوا عن حياة النَّاس الواقعيَّة والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليوميَّة .
- من أين يستمد الكاتب الواقعي مادته الأدبية ، وشخصياته ؟
- يستمدُّ الكاتب الواقعي مادته الأدبية من مشكلات العصر الاجتماعيَّة ، وشخصياته من الطبقة الوسطى أو طبقة العُمَّال ، وبذلك تكون الواقعيَّة تصويراً للواقع ممزوجةً بِنفس الأديب وقدراته الفنيَّة .
- نهج الأدب العربي الواقعي نهجاً خاصاً ، من أين استوحاه ؟
- من الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعيَّة وقضاياه السياسيَّة .
- علِّل : ظهور المذهب الواقعي في الأدب العربي الحديث.
- لتصوير الواقع العربي بمشكلاته الاجتماعيَّة وقضاياه السياسيَّة ، فأبرزَ الأدباء عيوب المجتمع ، وصوَّروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح .
- اذكر بعض المجموعات القصصية والروايات التي نهجت المذهب الواقعي؟

- ١- كتب طه حسين مجموعته القصصية "المُعذَّبون في الأرض" .
- ٢- كتب توفيق الحكيم رواية "يوميات نائب في الأرياف" .
- ٣- كتب نجيب محفوظ مجموعته القصصية "هَمْسُ الجُنُون" .
- ٤- كتب يوسف إدريس رواية "الحرام" .
- ٥- كتب عبد الرحمن الشرفاوي رواية "الأرض" .

- عَدَد اتجاهات المذهب الواقعي.

- ١- الواقعية النقدية . ٢- الواقعية الاشتراكية .

- وضح المقصود بالواقعية النقدية؟

هي التي تتناول مشكلات المجتمع وقضاياها ، ولكن تركّز بشكل كبير على جوانب الشرّ والفساد فيه ، وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسلط الضوء عليها ، وتكتفي بذلك من غير إيجاد الحلول.

- ما هي مجالات الواقعية النقدية ؟

تُعَدُّ القصة والرواية مجالَ الواقعية النقدية الأكبر، وتليهما المسرحية .

- وضح المقصود بالواقعية الاشتراكية ؟

هي التي تجعل العمل الأدبي قائماً على تصوير الصراع الطبقي بين طبقة العمال والفلاحين من جهة ، وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية ، وتجعل الثانية مصدراً للشروع في الحياة ، فتدينها وتكشف عيوبها ، وتنتصر للفلاحين والعمال وتُظهر جوانب الخير والإبداع فيهم . والواقعية الاشتراكية تُقدّم حلولاً للمشكلات التي تتناولها .

نقف هنا على نموذج قصصي مُمثّل للمذهب الواقعي للقااصّ الأردني أمين فارس ملحس ، هو قصة بعنوان "نظرة ملوها الأمل" :

ارتفع صوتُ البائع المُتجوّل في الحيّ الذي أقطنُ فيه منادياً على بضاعته من الخضروات ، كالبندورة ، والكوسا ، والبادنجان ، والقرنبيط والملفوف . خرجتُ من الباب لكي أنتقي ما يطلو لي من خضراواته، ولما وصلتني العربية كانت عينايا مُصوّبتان إلى كومة الخضار تبحثان عن أحسن حبة بندورة وأرشق كوساية وأشدّ ثمرة بادنجان اسوداداً، وأكثر ملفوفةً التفافاً، وأينع قرنبيطاً نصوعاً ، ورفعتُ رأسي إلى البائع لكي أسأله السؤال المعهود: بِكَمْ؟ فوقعت عينايا على وجه شابٍ صغيرٍ، لم يبلغ العشرين من عمره، وتقرّست في وجهه، أتراني أعرف هذا الوجه قبل الآن؟ على كل حال مالي وماله. وأكبتُ على العربية لكي أشرع في الانتقاء ، ولكني لمحتُ على شفثيه مشروع ابتسامة خفيفةٍ، ونَمَّ وميض غريب في عينيه عن شعور يخاله شبيهاً بشعوري أنا نحوه. أتراه قد رآني هو الآخر من قبلُ؟ على أية حال الدنيا واسعةٌ والخلق كثيرٌ. وانتقيتُ شروتي، وهَمَمْتُ أَنْ أحمّلها في سلّتي ، فوقع بصري مرةً ثانيةً على وجهه وابتساماته وعينيه. عدتُ إلى داخل بيتي ، وأنا أفكر بإصرارٍ وعنادٍ أريد أن أستعيد أين رأيتُ هذا الشاب . ونشبتُ المعركة ، وقد كانت معركةً قصيرةً لحسن الحظّ، فقد تتابعتُ الصّور في مخيلتي كأنّها الشريطُ السينمائيّ في وضوحها وجلائها، ولكنها أسرع منه كثيراً .

نعم ، لقد سبق أن رأيتُ هذا الشابّ ، لا بل لقد سبق أن عرفته معرفةً جيدةً .

كنتُ أزورُ طبيبياً من أصدقائي في العيادة المجانية التي يعملُ فيها موظفاً ، والتي يتردّد عليها أفرادُ الشعب من مختلف الطبقات ، وجاء دور شابٍ صغيرٍ يحملُ في يده أوراقاً عرفتُ فيها تلك النماذج التي تستعملها مختبراتُ التحليل ، فتناولَ الطبيبُ منه ، وأخذ يُمعن النظرَ فيها ، ثم رفعَ بصره إلى الشابّ الواقف أمامه ، وقال له مبتسماً :

أهنتك يا ابني ، كل شيء على ما يرام ، وصحتك ممتازة .

- ولكنني يا دكتور ، مريضٌ ، أؤكد لك أنني مريضٌ .

- إنك ، يا بُني ، لست مريضاً إنك أتيت لي في المرة الماضية لا تشكو شيئاً إلا ألماً في الرأس ، ومع ذلك

قمتُ بفحصك فحصاً دقيقاً ، فلم اكتشف في أي جهازٍ من أجهزتك أدنى خللٍ ، ولم أكتفِ بذلك فحولتُك إلى

مختبر التحليل ، وها هي ذي نتيجة التحليل تشير بما لا يدع مجالاً للشك أنك سليمٌ معافى ، هل فهمت ؟

عشرات المرضى غيرك ينتظرون دورهم ، مع السلامة .

وما إن أتم الطبيب كلامه حتى اعترت الشاب نوبةٌ عصبيةٌ أفقدته السيطرة على نفسه ، فانفجر في وجه

الطبيب صائحاً :

ولكنني مريضٌ ، أنا مريضٌ ، هل أنت أدري مني بنفسي ؟ أنا الذي أحسُّ بالألم لا أنت . ماذا يهكممكم أنتم ؟ إنكم

تقبضون رواتبكم الضخمة ، ولكنكم لا تشعرون بمصائب الناس .

- اسمع يا بُني ، إن مشكلتك ليست في جسمك إنما في نفسك ، إنك شابٌ متعطلٌ عن العمل ، وكل ما هنالك أن

تريد أن تشتغل ، ولا تجد إلى ذلك سبيلاً ، فأنت إذا برم في الحياة ، حاقداً على نفسك وعلى الناس أجمعين . وهذا

كله يسبب لك وجع الرأس الذي تشكو منه .

وما إن سمع الشاب هذا الكلام حتى أضحى كمن مسته عصا سحريةٌ ، فأخذت عضلات جسمه المتوترة

تتراخي ، وتداعى جسمه المتشجج على الكرسي دفعةً واحدةً ، وأخفى رأسه بين يديه وأجهش في بكاءٍ صامتٍ .

أنا متأسفٌ متأسفٌ جداً يا دكتور ، لا تؤاخذني أرجوك .

- لا بأس عليك يا بُني .

ولما تاب عليه وعيه ، وكفكف دمه ، ورفع رأسه ، وقال بنبرة واضحة هادئة :

أرجو المعذرة يا دكتور ، أنا شابٌ أكملتُ دراستي الثانوية ، ونجحتُ نجاحاً باهراً في الامتحان ، وحصلتُ على

الشهادة ، وأنا الأمل الوحيد لعائلتي الفقيرة التي كانت تنتظر شهادتي وتوظيفي بفارغ الصبر ، ولكن المشكلة

أن أمثالي يُعدون بالألوف ، وكلُّ هذه الألوف المؤلفة تُريدُ الوظيفة .

- وهل يُعقلُ أن تُوجدَ لهم ألوفُ الوظائفِ الشاغرة ؟ اسمع يا بُني ، ما دمت قد نجحت في الامتحان هذا

النجاح الباهر ، فهذا يعني أنك ذكيٌ أيضاً ، وعقلك سليمٌ .

- أرجو ذلك ، وأشكرك .

- إذا نحن مُتفقان .

- طبعاً ، طبعاً .

- إلا في شيءٍ واحدٍ ، وهو هل أنت مريضٌ أم لا ؟

وارتسمت على شفتي الشاب ابتسامةٌ عوجاء ، وطأطأ رأسه خجلاً وهو يقول : وفي هذه نحن مُتفقان يا دكتور

، أنا لست مريضاً .

- عال ، عال ، جسمٌ سليمٌ وعقلٌ سليمٌ وميدان الحياة واسعٌ فسيحٌ يا بُني ، هل فهمت ؟

ورفع الشاب رأسه إلى الطبيب ، ونظر إليه نظرةً ملؤها الأمل ، وقال :

نعم ، فهمتُ . ونهض عن كرسيه فصافح الطبيب وشكره واستأذن وانصرف .

- اذكر أهم معالم المذهب الواقعي وسماته الفنية في قصة "نظرة ملوها الأمل" للقاص الأردني أمين

فارس ملخص ؟

١- نلاحظ أن القاص استمد معاني قصته وأحداثها وشخصياتها من حياة الناس الواقعية من غير إغراق في

العاطفة والخيال ، فصور واحدةً من المشكلات الاجتماعية التي يعانها كثير من الناس ، وتتمثل في قصة

شابٍ فقيرٍ ، ولكنّه ذكي وأنهى دراسته بـتفوق ، ولا يجد عملاً ، وحين شعر بأنه مريض توجه إلى عيادة الطبيب .

٢- وقد جاءت ألفاظ الكاتب وتراكيبه مُستمدّة من لغة الحياة اليومية بما يوافق رؤيته الواقعيّة ، مثل " كُوساية شَرُوتي ، يا أستاذ ، نسيت الكوسايات ، عال ، عال ، عال " .

٣- وصوّر الكاتب في قصته شيئاً من الصراع بين طبقة الفلاحين والعمّال المُتمثّلة بالشباب الفقير وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين المُتمثّلة بالطبيب " ماذا يهّمكم أنتم ؟ إنكم تقبضون رواتبكم الضخمة ، ولكنكم لا تشعرون بمصائب النّاس " .

ثمّ وضع الكاتب حلّاً للمشكلة الاجتماعيّة التي عرضها في قصّته ، وتمثّل ذلك في عدم انتظار الشاب للوظيفة ، ولجؤه إلى مهنة بائع الخضروات ، فغيّر بذلك واقعه إلى واقعٍ أفضلٍ بما يتفق وغاية الواقعيين الاشتراكيين في تحسين حياة الناس وإصلاح مشكلاتهم .

- **وضّح الخصائص الفنيّة للمذهب الواقعيّ في الأدب العربيّ الحديث .**

١- يُصوّر الواقع ويبتعد عن الإغراق في العواطف والخيال .

٢- يُركّز على القضايا الاجتماعيّة ، ويعرضها عرضاً موضوعياً بعيداً عن الذاتية ، فينقذ المجتمع ، ويبحث عن مشكلاته ، ويقترح بعض الحلول المناسبة .

٣- يعتمد بصورة أكبر على الكتابة القصصيّة والروائيّة والمسرحيّة .

الأسئلة

١- **وضّح المقصود بالمذهب الواقعيّ في الأدب العربيّ الحديث.**

٢- **علّل : ظهور المذهب الواقعيّ في الأدب العربيّ.**

٣- **عدّد اتجاهات المذهب الواقعيّ ممّا درست .**

٤- **ما الفرق بين الواقعيّة النقديّة والواقعيّة الاشتراكيّة ؟**

٥- **وازن بين المذهب الواقعيّ والمذهب الرومانسيّ من ناحيتي : الألفاظ ، والمعاني .**

٦- **لم كانت القصة والرواية والمسرحيّة أكثر الفنون الأدبيّة تمثيلاً للمذهب الواقعيّ، في رأيك ؟**

٧- **تخيّل نهاية أخرى لقصة أمين فارس ملحق التي درستّها لتصبح ممثّلةً للواقعيّة النقديّة .**

إجابات الأسئلة

١- هو المذهب الذي يُعنى بوصف الحياة اليوميّة كما هي من غير أيّة مثاليّة .

٢- ظهر المذهب الواقعيّ في الأدب العربيّ لتصوير الواقع العربيّ بمشكلاته الاجتماعيّة وقضاياها السياسيّة فأبرز الأديباء عيوب المجتمع ، وصوّروا مظاهر الحرمان والبؤس قصد الإصلاح .

٣- أ- الواقعيّة النقديّة . ب- الواقعيّة الاشتراكيّة .

٤- الواقعية النقدية : تُركّز بشكل كبير على جوانب الشرّ والفساد فيه ،وتقوم بانتقاده وإظهار عيوبه وتسليط الضوء عليها ،وتكتفي بذلك من غير إيجاد الحلول.

- الواقعية الاشتراكية : تُصوّر الصراع الطبقيّ بين طبقة العمال والفلاحين من جهة ، وطبقة الرأسماليين والبرجوازيين من جهة ثانية ، فتتنصر للأولى وتُظهر جوانب الخير والإبداع فيهم ، وتدينُ الثانية وتكشف عيوبها ،وتجعلها مصدرًا للشورور .وتُقدّم الواقعية الاشتراكية حلولًا للمشكلات التي تتناولها .

-٥

الرومانسية	الواقعية	
استخدام الألفاظ السهلة العاطفية	استخدام الألفاظ المستمدة من لغة الحياة اليومية	الألفاظ
استخدام المعاني غير المألوفة التي تشعّ بالعاطفة والخيال ، والاهتمام بمشاعر الإنسان الفرد وهمومه .	تصوير حياة النَّاس الواقعية والحديث عن مشكلاتهم وهمومهم اليومية من غير المبالغة في الخيال	المعاني

٦- لأنها الأقدر من خلال بنائها الفني عل تصوير واقع النَّاس وحياتهم اليومية ومشكلاتهم بعيدًا عن الخيال ،مقارنة بالفنون الأدبية الأخرى كالشعر مثلاً .

٧- اسمع يا بنيّ، إنّ مشكلتك ليست في جسمك ، إنّها في نفسك ،إنّك شاب متعطل عن العمل وكل ما هنالك أنّك تريد أن تشتغل ولا تجد لذلك سببًا ،فأنت إذا برّم في الحياة ،حاقدٌ على نفسك وعلى الناس أجمعين ،وهذا كلّهُ يُسبّب لك وجع الرأس الذي تشكو منه .

نهاية مقترحة :وما إن سمع الشاب بهذا الكلام حتى انتفض واقفًا على قدميه ،وصرخ بأعلى صوته : أنا مخطئٌ بالقوم إليك ،أنت لُن تفهم وضعي ومشكلتي ، تعيش في عالمٍ خاصٍ بك وبأمثالك ،وانطلق خارجًا من العيادة من غير أن يلتفت خلفه .

رابعًا المذهب الرمزيّ

- وضح المقصود بالمذهب الرمزيّ في الأدب العربيّ الحديث.

الرمزية مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب .

- أين ظهر المذهب الرمزيّ؟

ظهر في فرنسا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر .

- علّل : كثرة استخدام الرمز لدى اتباع المذهب الرمزيّ؟

يرى أصحابه أنّ التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدقّ من محاولة التعبير عنها في ذاتها ؛ لذا يلجؤون إلى استخدام الألفاظ والتراكيب في سياقاتٍ مُعيّنة تُضفي عليها بُعداً رمزيّاً إيحائياً يُوحى للقارئ بالمعنى الذي يريده الأديب .

- أذكر واحدة من الأدوات الفنيّة التي تساعد الرمزيين على تكثيف الإيحاءات ؟

من أدوات الرمزيين الفنيّة التي تُساعد على تكثيف الإيحاءات عنايتهم الخاصّة بإيقاع الشّعر وموسيقاه .

- وضح أهميّة الرمزيّة في الأدب ؟

- ١- تؤدّي الرمزيّة إلى إيجاد لغة جديدة تتجاوز معناها المُعجمي ، وتكون محمّلةً بأفكار ودلالات أكثر عمقاً .
- ٢- ومن ثمّ ، النهوض بالمستوى الجماليّ للنصّ ، وزيادة فاعليّته ، وجعله أكثر تشويقاً وأقرب إلى نفس المُتلقي .

- هل أخذت الرمزيّة مكاناً لها في الشّعر العربيّ المعاصر ؟

نعم ، استطاعت الرمزيّة أن تأخذ مكاناً لها في الشّعر العربيّ المعاصر ، ولا سيّما شعر التفعيلة .

- أذكر أبرز شعراء الرمزيّة ؟

- ١- بدر شاكر السيّاب . ٢- صلاح عبد الصّبور . ٣- محمود درويش . ٤- أدونيس .

- المقطع الشعريّ للشاعر العراقيّ بدر شاكر السيّاب من قصيدته " رَحَلَ النَّهَارُ "، التي نظّمها مخاطباً

امراً حين اشتدّ عليه المرض في أحد مستشفيات الكويت ، يقول :

رَحَلَ النَّهَارُ

ها إنّه انطفأت دُبائِثُه على أفق تَوَهَّجِ دُونَ نَارِ ،
وجلستِ تنتظرين عَوْدَةَ سِنْدِبَادٍ مِنَ السَّفَارِ ،
وَالْبَحْرُ يَصْرُخُ مِنْ وَرَائِكِ بِالْعَوَاصِفِ وَالرُّعُودِ ،
هُوَ لَنْ يَعُودَ !

أوما عَلِمْتَ بَأَنَّهُ أَسْرَثَهُ آلَهُهُ الْبِحَارُ
في قَلْعَةٍ سَوْدَاءَ فِي جُزْرِ مِنَ الدَّمِ وَالْمَحَارِ ؟

هُوَ لَنْ يَعُودَ ،

رَحَلَ النَّهَارُ

فلترحلي، هو لن يعود!

- اذكر أهم ملامح المذهب الرمزيّ وسماته الفنيّة في قصيدة " رَحَلَ النَّهَارُ " للشاعر العراقيّ بدر شاكر السيّاب ؟

- ١- وظّف السيّاب اللغة في هذا المقطع توظيفاً رمزيّاً إيحائياً يتفق والجو العام للمقطع بما يشيع فيه من حزن وشعور بالألم والفراق نتيجة المرض .فالتعبير " رَحَلَ النَّهَارُ " إيحاءً بفقدان الأمل بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحيّة ، و"البحرُ الذي يصرُخُ بالعواصفِ والرُّعودِ " إيحاءً بهجوم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها ، و " القلعة السوداء والجزر والدّم والمحار " إيحاءً بالمرض الذي أضحى سجنًا يعيش فيه الشّاعر يمنعه من وطنه وأهله .

- ٢- ولعلنا نلاحظ أنّ الرمزيّة أضفت عمقاً دلاليّاً على المقطع، وارتقت بقيمته الفنيّة، وزادت من قدرة الشاعر على التعبير عمّا في أغوار نفسه ، فالصور جاءت مركّبة حافلة بالدلالات الإيحائيّة التي تعكس نفسيّة الشاعر وما يعانيه ، فقوله مثلاً " رَحَلَ النَّهَارُ " لا يتوقّف على تشبيه النهار بإنسان يرحل حسب ، وإنّما جاء موحياً بفقدان الأمل واليأس، وكذا قوله "والبحرُ يصرُخُ" لا يتوقّف على تشبيه البحر بإنسان يصرخ ، وإنّما تجاوز ذلك إلى قسوة الحياة على الشاعر وضيقها وصعوبتها .

- ٣- لقد تضافرت الألفاظ والصور في قصيدة السيّاب هذه في إطار شبكةٍ من العلاقات المترابطة ، ما ساعد على إحداث جوّ رمزيّ يوحى بدلالات غنيّة متنوّعة .

- بين ما توحى به الألفاظ والتراكيب التي تحتها خط في كل منهما مستعينًا بالسياق :
- أ- " رَحَلَ النَّهَارُ ": إيحاءً بفقدان الأمل بالشفاء واليأس من العودة إلى الوطن والأحبة.
- ب- " البحرُ الذي يصرُخُ بالعواصفِ والرُّعودِ " إيحاءً بهموم الحياة وأحزانها وآلامها وتحدياتها وعقباتها.
- ج- " القلعة السوداء والجُزرِ والدَّمِ والمَحَارِ " إيحاءً بالمرض الذي أضحى سجنًا يعيش فيه الشَّاعر يمنعُه من وطنه وأهله .
- وضح الخصائص الفنية للمذهب الرمزي في الأدب العربي الحديث .
- ١- يستخدم التعبيرات الرمزية الإيحائية بوصفها أداةً فاعلة للتعبير؛ لأنَّ اللغة العادية في رأي الرمزيين لا تستطيع - في كثير من الأحيان- التعبير بعمق عمَّا في النَّفس من مشاعر وأفكار .
- ٢- يعتني عنايةً فائقةً بالموسيقا الشعرية المنبثقة من اختيار الأوزان والألفاظ الخاصة .

الأسئلة

- ١- وضح المقصود بالمذهب الرمزي في الأدب العربي الحديث.
- ٢- علل : كثرة استخدام الرمز لدى اتباع المذهب الرمزي؟
- ٣- كيف تُسهِّم الرمزية في الارتقاء بمستوى النص الأدبي؟
- ٤- اقرأ المقطعين الشعريين الآتيين ، ثم بيِّن ما توحى به الألفاظ والتراكيب التي تحتها خط في كلِّ منهما مستعينًا بالسياق :
- قال حيدر محمود عن الهاشميين ، ودورهم عبر التاريخ، وفضل سيِّدنا محمدٍ - صلى الله عليه وسلم - على البشرية :
- هاشميونَ:
أيقظوا الشَّمسَ فينا
فاستفاقتْ
من بعد طول رُقَادٍ
وأعادوا وجَّةَ الحياة،
إليها...
ليكونا معاً.. على ميعادٍ
- ب- قالت فدوى طوقان في نضال الشعب الفلسطيني :
- وَلَنْ يَنْدَاحَ فِي الْمَيْدَانِ
فَوْقَ جِبَاهِنَا التَّعَبُ
وَلَنْ نَرْتَاحَ، وَلَنْ نَرْتَاحَ
حَتَّى نَطْرُدَ الْأَشْبَاحَ
وَالْعُرْبَانَ وَالظُّلْمَةَ

٥- وازن بين معنى "البحر" في قول السياب وهو في العربة:

البحر أوسع ما يكون وأنت أبعد ما تكون

والبحر دوتك يا عراق

ومعنى " البحر " في قول خليل مطران :

شاك إلى البحر اضطراب حواطري فيجيبني برياحه الهوجاء

٦- اقرأ المقطع الآتي من قصيدة تيسير سبول (شتاء لا يرحل)، يصف فيه إحساسه بالألم والشعور

بالضياع وتفاوله بتغير حاله إلى الفرح والسعادة ، ثم تبين أهم ملامح المذهب الرمزي فيه :

على أفقنا تتمطى الغيوم

تجوب ببطء تخوم السماء

وتوشك تهمس أن الشتاء

تتأهى

وودع أيامنا

وخلف في الأرض أحلامنا

وعودًا بخصب

ثمارًا لحب

وعاء ضمير الثرى والمطر.

إجابات الأسئلة

١- الرمزية مذهب أدبي يعتمد الإيحاء في التعبير عن المعاني الكامنة في نفس الأديب .

٢- لأن أتباع المذهب يرون أن التعبير عن الأشياء حسب تأثيرها في نفوسنا أدق وأكثر عمقا من محاولة التعبير عنها في ذاتها.

٣- من خلال إيجاد لغة جديدة تبتعد عن معناها المعجمي ، وتكون محملة بأفكار ودلالات أكثر عمقا .ومن ثم ، النهوض بالمستوى الجمالي للنص ، وزيادة فاعليته ، وجعله أكثر تشويقا وأقرب إلى نفس المتلقي .

٤-

أ- الشمس : الهداية ، العزة .

فاستفاقت من بعد طول رقاد : تخلصت من الضلال التي عاشت فيه فترة طويلة قبل ظهور الإسلام .

ب-

الأشباح : المحتلون الصهاينة ، الرعب .

الغربان : المحتلون الصهاينة ، الشوم والخراب .

الظلمة : المحتلون الصهاينة ، الظلم والقهر .

٥- البحر لدى السياب : إيحاء بالعوائق والصعاب التي تحول بينه وبين العودة إلى الوطن .

بينما البحر لدى مطران مظهر من مظاهر الطبيعة يشاركه ألمه وحزنه .

٦-

يظهر في النص أنّ الشاعر أضفى على ألفاظه وتراكيبه بُعداً رمزياً إيحائياً ، فحملها دلالات أكثر عمقاً وغنى من دلالاتها المعجمية على نفسيته ومشاعره وأفكاره ؛ ما يرتقي بقيمة النص ويجعله أكثر قبولاً لدى المتلقي ، ف"الغيوم" إحياء بالشعور بالضيق والألم ؛ لأنها تُوحى بأيام الشتاء الباردة الخاوية كما يرى الشاعر ، وحين يجعلها الشاعر " تتمطى " و " تجوب ببطء تخوم السماء " إحياء بمزيد من الضيق والشعور بالألم والضيق ، لكنّ الشتاء يبقى رمزاً للخير والعطاء ، فمن قلب المعاناة يتفاعل الشاعر بالخير والفرح والسعادة ، وهو ما توحى به جملة "وخلف في الأرض أحلامنا " ، ومن ثم ، توحى كلمتا : " خصب " ، " وحب " بالأمل والفرح والسعادة .